الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

**كلية العلوم الاجتماعية والـ[illegible] قسم: العلوم الانسانية**

# العلاقة بين سلاطين الدولة الزيانية و القبائل العربية (633-962هـ / 1235 – 1555م )

**مـــذكرة مـــكملة تـــدخل ضـــمن متطلبات نـــيل شهادة المـــاستـــر**

**في التاريخ تخصص تاريخ المغرب الاسلامي الوسيط**


**من إعداد الطالبتين**
- **مروة نصبة .**
- **عمار غرايسة**
- **هاجرة تلحيق .**

**إشراف الأستاذ**


**لجنة المناقشة**

| الاستاذ | الرتبة | الصفة | المؤسسة الأصلية |
|---|---|---|---|
| أحمد بن خيرة | أستاذ محاضر | رئيس الجلسة | جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي |
| عمار غرايسة | أستاذ محاضر | مشرفا ومقررا | جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي |
| السعيد عقبة | أستاذ مساعد | عضوا مناقشا | جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي |

***السنة الجامعية:2020/2019***

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٩
ابراهيم الوحوق

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾

صـــــــــــــدق الله العظـــــــــــــيم

[ الكهف . الآية **66**]

# الاهداء :

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات و الصلاة و السلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى :وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيراً .

إلـى مـن أسـقوني حنـان لا ينتهـي و أعطـوني الحـب الـدائم و ربـوني علـى الـدين والأخـلاق والعلـم وبعثـوا فيـا الشـجاعة و هيئـوني بكـل الوسـائل و الطـرق لاصـل الـى هـذا المسـتوى أبي حماه الله و رعاه وأمد في عمره ، امي أدامها و اوفرها الصحة وأطال عمرها

الى اخوتي : نور الدين و أحمد

الى اخواتي : سعاد ورقية ونادية وسهام ، وداد ، نور اليقين

الى بنات عمي : سليمة ، نجاة و تبر وأسماء

إلـى اعـز الصـديقات والأخـوات : فاطمـة الزهـرة دادة ، هـاجرة زغومـة ، أميمة تركي ، فاطمة برهوم ، ومليكة العقي ، صفاء القلوب قعيد .

إلى كل أساتذة تخصص تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط ، جزاءهم الله خيراً .

تلحيق هاجرة

# الإهداء

اهدي ثمرة جهدي الى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير

الذي لم يدخر جهدا في سبيل توجيهي وتعليمي من اجل دفعي في طريق

النجاح ... والدي الحبيب اطال الله في عمره

الى رمز الحب والحنان التى افضلها على نفسي ولم لا فلقد ضحت من اجلي ,

في سبيل اسعادي على الدوام ... والدتي الحبيبة اطال الله في عمرها .

الى كل افراد عائلتي الصغير والكبير كل باسمه الذين كانوا بمثابة السند في سبيل

استكمال البحث.

الى كل من صديقاتي نعم الرفقاء , الى كل من وقفوا بجواري وساعدوني بما يملكون.

الى جميع اساتذتي الكرام .

الى كل هؤلاء اهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل ان يجد القبول والنجاح .

مروة

نصبة

# الشكر و العرفان :

نحمد الله تعالى أنه وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع ونتقدم بجزيل الشكر و كامل التقدير

الى الأستاذ المشرف : غرايسة عمار الذي شرفنا بقبول الإشراف على هذه المذكرة و على دعمه لنا وتوجيهاته القيمة فبارك الله له .

نشكر اللجنة المناقشة الذين شرفونا بقبول دعوة مناقشة رسالتنا

إلى كل الأساتذة الأفاضل

إلى كل من ساهموا معنا في انجاز هذا البحث المتواضع ونعني بذلك القريب و البعيد

الى من كانوا عربون محبة و فائق التقدير .

قائمة المختصرات :

| الرمز | دلالته |
| --- | --- |
| ص | صفحة |

| | |
|---|---|
| ص ص | صفحات |
| ج | جزء |
| د.ط | دون طبعة |
| مج | مجلد |
| د.س | دون سنة |
| د.د | دون دار نشر |
| هـ | هجري |
| م | ميلادي |
| ط | طبعة |
| تق | تقديم |
| تص | تصحيح |
| تر | ترجمة |
| تح | تحقيق |

# مقـــدمـــة

شهد الغرب الاسلامي عامة الكثير من الوقائع و التغيرات السياسية خاصة بعد إنقسام دولة الموحدين الى دويلات ( الدولة المرينية في المغرب الأقصى و والحفصية في المغرب الادنى و الزيانية في المغرب الأوسط ).

والمتأمل لتاريخ و الأحداث يدرك أن حالة عدم الإستقرار و التغيرات لم تنتهي بانقسام دولة الموحدين انما ورثتها دولة بني زيان في المغرب الأوسط خلال القرنين ( 8-7 هـ / 14-13 م ) ، ونتيجة التصفح في ورقات الأحداث التاريخية في بلاد المغرب الاسلامي عامة و المغرب الأوسط خاصة يدرك أنه هناك عامل اخر أو عنصر آخر متدخل في شتى المجالات و المتحكم في استقرار وعدم الإستقرار في دولة بني زيان إلا وهي القبائل العربية ، وذلك لأنها قوة عسكرية و سياسية ، حيث اعتبرها المؤرخون انها المحرك المسيطر على الحالة السياسية للدولة وذلك حسب علاقتها مع سلاطين الدولة آنذاك المساندة له أو معادية و بذلك اكتسبت القبائل العربية مكانة لدى سلاطين الدولة.

ومن هنا تكمن أهمية الموضوع في الفكرة التي يعالجها في حد ذاته كما نعلم أن القبائل العربية هي كيان إجتماعي له أثار سلبية و إيجابية على المحيط الذي يعيش فيه لكن الأهم هو أثره ونوع العلاقة مع سلاطين هذا المحيط سياسياً و عسكرياً و اقتصادياً ايضاً العملية العكسية للفكرة تسليط الضوء على رد و نوع العلاقة مع هذا الكيان الإجتماعي .

أما أسباب اختيار الموضوع يمكن توضيحها :

- ندرت الدراسات المتعمقة في هذاالنوعمن الدراسات اي العلاقة بين القبيلة و السلاطين
- محاولة إكتشاف نوع العلاقة إجتماعي أو إقتصادي أو سياسي أو عسكري اما في جميع المجالات
- معرفة مكانة القبائل العربية في هرم الدولة الزيانية
- معرفة إستمرارية العلاقة باختلاف انواعها .

**الإشكالية الرئيسية :**

انطلاقاً من هذه الأسباب نحدد إشكالية الرئيسية الأتية :

كيف كانت نوع العلاقة بين سلاطين الدولة الزيانية ؟

**الاشكاليات الفرعية :**

- ما هي اهم القبائل الموالية لسلاطين دولة بني زيان ؟
- كيف كانت علاقة الولاء و مظاهرها ؟
- ما هي أهم القبائل المعادية لسلاطين دولة بني زيان ؟
- ماهي أبرز المظاهر التي ظهر فيها العداء و تأثيره على الدولة ؟

و للإجابة على هذه الإشكالية قسمنا موضوع دراستنا إلى فصلين و كل فصل يحتوي على مبحثين ، وسبق هذه الفصول مقدمة و مدخل تمهيدي .

أولا جاء في المقدمة تمهيداً عاماً للموضوع ومدى أهمية هذه الدراسة وسبب إختيارنا لها ، بعد ذلك طرحنا إشكالياتنا للموضوع إشكالية رئيسية و مجموعة من الإشكاليات الفرعية ، بعدها سردنا منهج هذه الدراسة و الخطة المتبعة ، لتنتهي بعرض أهم المواد العلمية التي ساعدتنا في هذه الدراسة و بعض الصعوبات التي واجهتنا في إكمال هذه الدراسة .

أما المدخل التمهيدي الذي وضحنا فيه ملامح نسب و قيام دولة بني عبد الواد ، مع التطرق لأهم السلاطين الذين تداولوا على حكم الدولة ، بعدها شرحنا حركة الهجرة العربية إلى الشمال الافريقي .

وقد بدأ الفصل الاول بالتعريف بأهم القبائل التي كانت لديها علاقة موالات مباشرة لبني عبد الواد و المبحث الثاني فقد قسمنا العلاقات الي ثلاثة مجالات علاقات عسكرية و علاقات سياسية و علاقات إقتصادية و قد تطرقنا لاشكال العلاقات في كل مجال مع ذكر أثرها عل الدولة .

أما الفصل الثاني تطرقنا للعلاقة بين القبائل المعادية لدولة بني زيان وسلاطينها اولا قمنا بالتعرف على أهم هذه القبائل نسبها ومواطنها ، أم بداية المبحث الثاني تطرقنا لاسباب العداء بين هذه القبائل وسلاطين الدولة الزيانية كتمهيد ثم درسنا علاقة العداء من الجوانت الأربعة السياسية و العسكرية و الاقتصادية اخيراً الاجتماعية لتنتهي الدراسة بخاتمة استنتاجية وأهم النتائج التي تمكنا الوصول اليها من خلال هذه الدراسة .

**منهج الدراسة :**

طبيعة الدراسة تقتضي منا ضرورة اعتماد المنهج التاريخي التحليلي كما يتخلله كل من المنهجين السردي والوصفي وذلك بسرد ووصف الاحداث التاريخية ووصف نوع العلاقات .

**قراءة في أهم المصادر :**

من أهم المواد المصدرية التي ساعدتنا في دراستنا للموضوع :

- عبد الرحمن ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبرفي تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، حيث يعتبر عبد الرحمن ابن خلدون من أهم المؤرخين في تاريخ دولة بني زيان وذلك لأنه عاصر هذه الدولة وكان قريب من السلطة الزيانية فقد كتب هذا الكتاب في قلعة بني سلامه القريبة من العاصمة الزيانية

وقد حصص جزء كامل لتاريخ الدولة الزيانيةبتلمسان ، كذلك خصص جزء حول القبائل العربية التي استقرت في بلاد المغرب الاسلامي .

- ابن الاحمر ، تاريخ الدولة الزيانيةبتلمسان ، تحقيق هاني سلامة ، وهو مصدر تاريخي هام يشمل أهم سلاطين دولة بني زيان و فترة حكمهم ، كذلك يطرح أهم الأحداث التاريخية التي مرت بها دولة بني عبد الواد .
- محمد بن عبد الله التنسي ، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر و العقيان في بيان شرف بني زيان تحقيق محمود آغا بو عياد ، فقد خصص القسم الأول من الكتاب حول التنسي حياته الشخصية و العلمية ، اما القسم الثاني فقد درس منهج التحقيق في النسخ السابقة : أما الباب الثاني بدأ في تحقيق النصوص المحققة وتطرق لأهم السلاطين و أهم الاحداث التاريخية في عصر كل سلطان .

وقد ساعدتنا عدد من المراجع لتوسع في الدراسة :

- كتاب أبو حمو موسى الزياني حياته وآثاره للدكتور عبد الحميد حاجيات الذي درس شخصية أحد أهم سلاطين دولة بني زيان كما درس فترة حكمه سياسياً و إجتماعياً و إقتصادياً و ثقافياً .
- كتاب حساني مختار بعنوان الدولة الزيانية يعتبر مرجع اساسي يدرس أحوال الدولة الزيانية في مختلف المجالات كل مجال خصص له جزء خاص من الكتاب .
- كذلك كتاب عبد العزيز فيلالي تلمسان في العهد الزياني دراسة سياسية ، عمرانية ، اجتماعية ، ثقافية من أهم الدراسات المرجعية القيمة لتاريخ بني عبد الواد .

**صعوبات العمل :**

أما عن الصعوبات لا ننفي وجود بعض الصعوبات التي تواجه أي باحث في التاريخ المغرب الإسلامي ، منها نقص المصادر المتخصصة في العلاقات بين السلاطين الدولة الزيانية و القبائل العربية ، بحيث تمكننا من التوسع في الدراسة ، مما أدى إلى إعتمادنا على المصادر المتاحة و إستغلال ما أمكن من المعلومات التي تصب في خدمة الموضوع .

# المدخل :

## التعريف بالدولة الزيانية و حركة الهجرة العربية

**نسب بني عبد الواد :**

تعددت أسماؤهم من زيانيون و بنو زيان و عبد الواديون و بنو عبد الوادي[1]، أو الواد .يعود نسبهم إلى قبيلة بني عبد الواد الذين هم أحد فروع قبيلة زناتة البربرية التي تعتمد في عيشها على حياة البداوة و الترحال . [2] تمتد مواطنهم من تاهرت شرقاً الى نهر ملوية غرباً[3].

فتسميتهم بالزيانية نسبة لجدهم عن ابيهم زيان بن ثابت بن محمد بن زيان بن يندوكس بن طاع الله بن علي بن يمل بن يزوخن بن قاسم بن محمد[4].

أصل اسمهم عابد الوادي عرف بها جدهم من ولد شجيح بن واسين بنت بصلتين بن مسرى بن زاكيا بن ورسيج[5]، و يقول ابن الاحمر أن هذا الفرع من زناتة طرابلس ، ثم اندفعوا غربا أمام الغزوة الهلالية ، واستقروا في اراضي المراعي جنوبي وهران عاشوا تحت حكم دولة الموحدين ، و كانوا يلعبون دور حامي الدولة من هذه الجهة ، وفي أواخر أيام دولة الموحدين استقروا في تلمسان وفي ما حولها ، و حصنوها و أصبحت اقطاعاً ثابتا لهم .[6]

وقد قسم ابن خلدون بني عبد الواد الى ستة بطون هم : بنو باتكين وبنو اولو بنو ورهطف ونصوحة و بنو تومرت بنو قاسم .[7]

**<u>قيام الدولة الزيانية :</u>**

استطاعت دولة الموحدين[8]، أن تحافظ على استمرارية وحدة ترابها تحت نظام إداري مركزي موحدي ، فقد كانت تمتد من برقة شرقاً إلى المحيط

الأطلسي غرباً ، ومن البحر المتوسط و الأندلس شمالاً إلى الصحراء الكبرى جنوباً . إلا أنه في مطلع القرن السابع هجري ، و الثالث عشر ميلادي بدأت الاوضاع داخل دولة الموحدين[9]،

---

[1]- الأغا بن عودة المزارة، **<u>طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و إسبانيا و فرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر</u>** ، ، تح: يحي بوعزيز ، دار الغرب الإسلامي ،وهران ، 1990م ، ج1 ،ص13.

[2]- بكاي هوارية ، **<u>العلاقات الزيانية المرينية سياسياً وثقافياً</u>** ، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المغرب الاسلامي ، قسم التاريخ ، كلية الآداب و العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، الجزائر )، 2018م ، ص7 .

[3]- الأغا بن عودة المزارة ، **<u>المصدر السابق</u>** ، ص13 .

[4]- مبخوت بوداوية ، **<u>العلاقات الثقافية و التجارية بين المغرب الأوسط و السودان الغربي في عهد دولة بني زيان</u>** ،(رسالة لنيل درجة الدكتوراه دولة في التاريخ ،، قسم التاريخ ، كلية الآداب و العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، الجزائر )،2006م ، ص15 .

[5]- ابن خلدون أبو زكريا يحي ، **<u>بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد</u>** ،بيروفونطانا الشرقية ، الجزائر ، 1903م، ج1، ص95.

[6]- ابن الأحمر ، **<u>تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان</u>**، تح : هاني سلامة ، مكتبة الثقافة الدينية ، دب ، ط1 ،2001م ، ص12.

[7]- ابن خلدون أبو زكريا يحي ، **<u>المصدر السابق ،ج1</u>** ، ص95.

[8]- دولة الموحدين : تأسست سنة 524هـ /1129 م على شكل دعوة دينية ،سموا بذلك لأخذهم علم التوحيد عن شيخهم الشريف المهدي بن تومرت وهو أول ملوك الموحدين ،انظر : الأغا بن عودة المزاري ، **<u>المصدر السابق</u>** ، ص 143

[9]- فيلالي عبد العزيز ، **<u>تلمسان في العهد الزياني دراسة سياسية ، عمرانية ، إجتماعية ، ثقافية</u>** ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2002م ، ج1 ،ص13.

وبدأت عوامل سقوط هذه الدولة تظهر مع هزيمة معركة حصن العقاب[1]بالأندلس سنة 609 هـ/ 1212م و التي تعتبر بداية هذا السقوط وبداية نهاية دولة الموحدين[2]، وثورة بني غانية [3]التي قادها علي بن غانية ضد سلطة الموحدين[4] .

زيادة على الحروب المستمرة التي واجهتها دولة الموحدين فقد كانت تواجه مشاكل داخلية على الحكم ، في هذا الأثناء كانت القبائل البربرية تعمل للاستفراد بجزء من تركة دولة الموحدين[5] ,وظهر يغمراسن بن زيان[6] في المغرب الأوسط والذي يعتبر المؤسس الحقيقي لدولة بني زيان و قد وصفه ابن خلدون أنه كان " من أشد هذا الحي بأساً ، واعظمهم في النفوس مهابة وإجلالاً واعرفهم بمصالح قبيلة ، و أقواهم كاهلا على حمل الملك و اضطلاعاً بالتدبير و الرياسة ، شهدت له بذلك آثاره قبل الملك و بعده .[7]

## أهم سلاطين الدولة الزيانية:

### يغمراسن بن زيان (633هـ - 1236 م / 681هـ -1283م ):

هوأبي يحي يغمراسن بن زيان بن ثابت بن محمد [8]، ويكنى بأبي يحي .وقد سمي كما ذكر يغمور [9]. ولد سنة 603 هـ أو سنة 605 هـ الموافق لـ 1206م أو 1208م . يعتبر اول ملوك الدولة الزيانية[10].

تولى الحكم من سنة 633هـ / 1236م الى سنة 681هـ 1283 م [1].

---

[1]- معركة حصن العقاب : تسمى معركة لاس نافاس دي تولوسا هي معركة وقعت في 16 يوليو 1212 م شكلت نقطة تحول في تاريخ شبه جزيرة ايبيريا ، انظر : نجاة سليم محمود محاسيس ، **معجم المعارك التاريخية** ، دار زهران للنشر والتوزيع ، المملكة الاردنية الهاشمية ، ط1 ،2011م ص 356 .

[2]-صلابي علي محمد ، **دولة الموحدين** ، دار البيارق ، عمان ، ط1 ،1993م ، ص347.

[3] - ثورة بنو غانية : ثورة قامت في المغرب الأوسط ضد الخليفة أبي يعقوب يوسف المنصور ، واستطاعوا أن يحتلوا مدينة باجية بأربعة آلاف من الطوارق الملثمين بسبب ضعف حامية الموحدين هناك ، وكان من سوء حظ دولة الموحدين أن ابتليت بمشكلة بني غانية التي لم تقدرها الدولة حق تقديرها و أصبحت في نهاية من أسباب سقوط الدولة .انظر : علي محمد الصلابي ، **المرجع السابق** ، ص168 .

[4]-المطوي محمد العروسي ، **السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في الغرب الاسلامي** ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، 1976م ،ط1، ص15 .

[5]- بكاي هوارية ، **المرجع السابق** ، ص4 .

[6] - يغمراسن بن زيان : أحد اهم سلاطين بني زيان ، سيتم التعرف عليه في العنصر القادم

[7]- عبد الرحمن ابن خلدون ، **العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** ، ضبط خليل شحادة ، مراجعة : سهيل زكار ، دار الفكر ، لبنان ، 2000م ، ج 7 ، ص106.

[8]- محمد صديقي ، **القبيلة في الدولة الزيانية 633 – 962 هـ /1235 – 1555 م** ،( مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الإسلامي و الحضاري ، جامعة الدكتور طاهر مولاي سعيدة )، 2018 م ، ص13 .

[9]- محمود مقديش ، **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ و الأخبار** ، تح : علي الزاوي ، محمد محفوظ ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ،ط1 ، 1988 م ،ج1، ص533 .

[10]- محمد صديقي ، **المرجع السابق** ، ص13 .

بدأ يغمراسن بن زيان حياته السياسية بالارتباط بدولة الموحدين بمراكش حتى وصل عهد الرشيد عبد الواحد بن ادريس[2] ،فانفصل عنها [3] . ومنذ ذلك الوقت أخذ نجم عاصمة بني زيان عبد الواد يعلو شيء فشيئا ، حتى صارت دولة و حاضرة كبرى آنذاك ، وبدأ يغمراسن بن زيان في التوسع بمساعدة القبائل التابعة له[4] .

كما واجه الدولة الحفصية التي كان سلطانها أبو زكريا [5] ،يطمع إلى إعادة توحيد المغرب ، إلا انه حين اقترب احس انه لا يستطيع مواجهته لذلك فكرفي التقارب معه لتكون عوناً له ضد دولة الموحدين . وهذا ما وافق عليه يغمراسن [6]. فواجه دولة الموحدين وانتهت المعركة باستلائه على غنائم وذخائر الدولة التي كان من بينها مصحف عثمان بن عفان[7]. وبقي يغمراسن بن زيان حاكماً لدولته الى أن وافته المنية سنة 681هـ /1283م .[8]

أبو سعيد عثمان بن يغمراسن : (681هـ - 1283م / 703هـ - 1303م )

بعد وفاة يغمراسن بن زيان بوعي الحكم لابنه ابو سعيد عثمان وذلك في أوائل ذي الحجة من سنة 681هـ / 1283 م إلى سنة 703هـ / 1303م .[9] فقد استهل ابو سعيد بن يغمراسن حكمه بانتهاج سياسة مسالمة لبني مرين ، وتفرغ لبناء دولته وتوسيعها من الجهة الشرقية ، ثم خاطب أبا إسحاق الحفصي[10] وبعث إليه بالبيعة و الولاء ، ورد الأخير بالقبول . ثم بعث إلى يعقوب بن عبد الحق[11] وناشده السلم فاستجاب وبهذا يكون قد ابعد عنه خطر الجارتين[1] . وعرف عهده

---

[1]- محمد بن عبد الله التنسي ، **ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر و العقيان في بيان شرف بني زيان** ، تح : محمود آغا ابو عيان ، الفنون المطبعية للنشر ، الجزائر ، 2011م ، ص115 .

[2] -الرشيد عبد الواحد بن ادريس :وهو الرشيد الموحدي بويع في مستهل محرم سنة 630 هـ 18 اكتوبر 1232 م ، وقتل يوم الثلاثاء اخر صفر سنة 646 هـ 23 يونيو 1248 م . انظر : محمد صديقي ، **المرجع السابق** ، ص63 .

[3]- مختار حساني ، **تاريخ الدولة الزيانية ، الأحوال السياسية** ، منشورات الحضارة ، دب ، ط1، 2009 م ،ج1، ص9

[4]- عبد العزيز فيلالي ، **المرجع السابق** ، ص 21 .

[5]- ابو زكريا: أبو زكريا يحي الحفصي يعتبر المؤسس الحقيقي لدولة الحفصيين بتونس فقد استقل بإمارة افريقية سنة 625 هـ ، وكان سبب استقلاله استيائه مما قام به المؤمونالموحدي من قتل الموحدين بمراكش . انظر : بكاي هواري ، المرجع السابق ، ص4 .

[6]- مختار حساني ، **المرجع السابق** ، ص 10.

[7]- مصحف عثمان بن عفان : بعد وفاة عثمان بن عفان رضي الله عنه الى بني أمية أيام تملكهم ، فلما قام عليهم بنو العباس و استولوا على الملك وقتلوهم في كل موضع ، فر عبد الرحمن بن معاوية بن هشام إلى المغرب ،انظر : التنسي ، **المصدر السابق** ، ص123.

[8]- محمد بن عبد الله التنسي، **المصدر السابق** ، ص 128 .

[9]- محمد بن عبد الله التنسي، **المصدر السابق** ، ص 129 .

[10]- أبا إسحاق الحفصي : من امراء و سلاطين بني حفص تولى الحكم في الفترة الممتدة (678 – 683 هـ ) (1279 – 1284 م ) . انظر السعيد بحري ، **الشعر في ظل الدولة الحفصية ، دراسة تاريخية** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الادب العربير القديم ، كلية الادب و اللغات ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2007 ، ص 19

[11]- يعقوب بن عبد الحق : يكنى ابا يوسف ، امه الصالحة ام اليمن بنت محي البطوئي ، لقب ب : القائم بأمر الله و المنصور به .ايضاً لقب المؤيد بالله ، بويع 656 هـ توفي بالجزيرة الخضراء بالأندلس . انظر : اسماعيل ابن الأحمر ،**روضة النسرين في دولة بني مرين** ، المطبعة الملكية ، ط1 ، الرباط ، 1962م ص 17 .

بكثرة الثورات من قبل القبائل البربرية المعارضة للدولة الزيانية أمثال بنو توجين[2] بقيادة آل عبد القوي ، اذ تمكن من انتزاع جبل الونشريس و ما حولها حتى المدية من ايديهم .[3]

وتوفي خلال الحصار تلمسان من قبل الدولة المرينية ، و تولى بعده ابنه ابو زيان محمد 703هـ -707هـ / 1303- 1308م حكم هذا السلطان الدولة في ظروف مأساوية للغاية وذلك لان الدولة الزيانية فقدت أغلب أملاكها و إستقلت القبائل عنها .[4]

## أبو حمو موسى الأول : ( 707 هـ / 1308 م – 718 هـ / 1318 م )

تميز عصر هذا السلطان بإصلاح ما تهدم خلال الحصار المريني و استعادة الاراضي التي فقدتها الدولة .[5]ويذكر أن أبا حمو موسى الاول كان حازماً و إمتد ملكه إلى بجاية شمالا والي الزاب جنوباً ، وكثرت منشآته العمرانية داخل تلمسان وخارجها [6] .

## عبد الرحمن ابن تاشفين (718هـ /1318م - 737هـ /1337م ) :

بعد وفاة ابي حمو موسى بويع عبد الرحمن بن تاشفين على الحكم فحكم من سنة 718هـ 1318م إلى سنة 737 هـ 1337م[7] ، يعتبر من أقوى أمراء الدولة ، بعد يغمراسن بن زيان فقد استطاع أن يقمع تلمسان في عصره ازدهاراً في جميع الميادين الثقافية و الاقتصادية و الاجتماعية وعمراني كبير[8] ، فتحالفت الدولة المرينية مع الدولة الحفصية خوفا على أراضيها أمام ما آلت إليه الدولة الزيانية من قوة[9] . فكانت مواجهة كبيرة بين عبد الرحمن ابو تاشفين و ابي الحسن المريني [10]، فكانت نهايته أمام القصر بتلمسان ، وهنا استولى ابو الحسن المريني على الدولة الزيانية وبدأ يمد أطماعه للاستيلاء على الدولة الحفصية ،[11] وإعادة بناء المنصورة من جديد ، وفي هذا الاثناء تعاونت القبائل العربية عليه فانهزم في معركة القيروان سنة 746هـ

---

[1]- عبد العزيز فيلالي ، **المرجع السابق** ، ص 26 .

[2]- بنو توجين : من أعظم أحياء بني بادين وأكثرهم عددا فكانت أرضيهم تقع في منطقة التيطري و أراضي صنهاجة و الونشريس ، و إقليم السرسو ، وقلعة تاغورت ، وتدعى ايضا قلعة بني سلامة ، وصارت الإقليم الواقعة ما بين بني راشد وصنهاجة بنواحي المدية ، انظر :عبد الرحمن ابن خلدون ، **المصدر السابق** ،ج7 ، ص318 .

[3]- مختار حساني ، **المرجع السابق** ، ص 10 .

[4]- **نفسه** ، ص 11.

[5]- محمد بن عبد الله التنسي، **المصدر السابق** ، ص132.

[6]- محمد صديقي ، **المرجع السابق** ، ص 14 .

[7]- محمد بن عبد الله التنسي ، **المصدر بالسابق** ، ص139.

[8]- مختار حساني ، **المرجع السابق** ، ص 12 .

[9]- محمد صديقي، **المرجع نفسه** ، ص14 .

[10] - ابي الحسن المريني :و هم احد أهم سلاطين بني مرين ، حكم في فترة ما بين 731هـ -752 هـ 1332م – 1353م . انظر : بسام كامل عبد الرازق شقدان ، **تلمسان في العهد الزياني 633 – 962 هـ /1235-1555 م** ، (رسالة مكملة لنيل درجة ماجستير في التاريخ ، غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين )، 1422هـ /2002م ، ص 104 .

[11]- عبد العزيز فيلالي ، **المرجع السابق** ، ص47 .

/1347م ، فاغتنموا هؤلاء القبائل الفرصة ورجعوا إلى مضاربهم بالمغرب الاوسط ، أما بنو عبد الواد فتوجهوا إلى تلمسان وعينوا أبا ثابت و أبا سعيد ليتوليا شؤون الدولة[1] .

## أبو سعيد و أبو ثابت : (749 هـ/ 1348م – 755 هـ /1354 م )

بايع بنو عبد الواد الامير أبا سعيد و أخوه أبو ثابت في شهر ربيع الاول سنة 749هـ /1348م إلى سنة 755هـ 1354م، وقد ترك أبو الحسن المريني الامير ابو عنان واليا على تلمسان .[2]

عملا هذان الاميران على إحياء الدولة من جديد وقسما المهام بينهما ، لكن هذا لم يدم طويلاً و في ظل إقدام الدولة المرينية للإستيلاء مجدداً على الدولة الزيانية .[3]

## ابو حمو موسى الثاني :( 760 هـ /1359 م – 791 هـ / 1389 م )

وهو أبو حمو موسى الثاني بن يوسف بن عبد الرحمن ابن يحي بن يغمراسن[4]، تولى الملك من سنة 760هـ /1359م إلى سنة 791هـ /1389م[5]. اغتنم السلطان ابو حمو موسى الثاني فرصة الاضطرابات التي كانت تواجه الدولة المرينية في عهد السلطان ابي العنان ، فعاد إلى موطنه بمساعدة القبائل العربية (بنو هلال) بتزويده بالقوة العسكرية ، وقد تميز عهده بكثرة ثورات القبائل البربرية ضد الدولة الزيانية ، ونفوذ القبائل العربية الموالية لدولة كقبائل بني عامر وسويد و حصين . وغيرهم لكن هذا لم يدم طويلا وانقلبت القبائل العربية ضدها وتحالفها مع اعدائها،[6] كذلك ابو حمو فقد عمل على التوسع على حساب الدولة الحفصية و الاستيلاء على بجاية. إلا انه لم يستطع وذلك لضعف القيادة ،مما أدى به لترك تلمسان و الفرار إلى الصحراء وهذا في سنة 760هـ /1359م ودام فراره لمدة 25 يوماً ، وكان كل هجوم يقر الى الصحراء

---

[1]- مختارحساني ، **المرجع السابق** ، ص 13 .
[2]- محمد بن عبد الله التنسي، **المرجع السابق** ، ص150 .
[3]- مختار حساني ، **المرجع السابق** ، ص13.
[4]- محمد بن عبد الله التنسي ، **المصدر بالسابق** ، ص137.
[5]-عبد العزيز فيلالي ، **المرجع السابق** ، ص53.
[6]- مختار حساني ، **المرجع السابق** ، ص 13 .

مع اهله وحاشيته . ولم يطح عرشه لما يتصف به من المقاومة و العناد والصبر على الشدائد[1]. وعرف عصره اشتداد الصراع بينه وبين الأمير أبي إسحاق الذي وجد مساعدة من شيوخ تلمسان و أعيانها كعبد الله بن عثمان و سليمان بن موسى أبو عبد الله[2].

**أبي عبد الله محمد المتوكل : 866 -873 هـ / 1442 -1468 م**

أبو عبد الله محمد المتوكل ، تولى من سنة 866هـ /1442 م إلى سنة 873هـ / 1468م ،[3] بدأ عهده بتنظيم الأمور السياسية وذلك بلم شتات الأسرة الزيانية الحاكمة والقضاء على النزاعات بين افرادها ، ورغم ذلك واجه بعض الصعوبات و الثورات كمعركة وجدة بقيادة محمد بن غالية أين تمكن من هزمه .[4]

## حركة الهجرة العربية:

ان الوجود العربي ببلاد المغرب الاوسط كان مع ايام الفتح الاسلامي ,حيث استوطنوا جنبا الى جنب مع البربرو في العهد الفاطمي تكفل العبيديون[5] ، بإخراجهم من بلاد المغرب

[1]-عبد العزيز فيلالي، **المرجع السابق** ،ص57

[2]-مختار حساني ، **المرجع السابق** ، ص 15 .

[3]- محمد بن عبد الله التنسي ، **المصدر السابق** ، ص255.

[4]- محمد صديقي ، **المرجع السابق** ،ص16.

[5]- العبيديون : نسبة إلى عبيد الله الملقب بالمهدي الذي تنسب إليه الدولة العبيدية الفاطمية ، أنظر : بن المنصور عبد الوهاب ،**قبائل المغرب** ، مطبعة المالكية الرباط ، المغرب ، 1968م ،ج1، ص161.

الاوسط وكانوا سببا في رجوعهم اليها ,وكان هؤلاء العرب في غالبيتهم من قبائل بني سليم وبني هلال ,اما في العهد الزياني اوساط القرن5هـ /12م وصلت القبائل العربية الهلالية[1] .

**بنو هلال :** ينسبون الى جدهم هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر[2]،وكانت بني هلال احد الشعوب العربية الداخلة الى المغرب ويشمل هذا الشعب على عدد كبير من القبائل , ويقول ابن الاثير:ان هذا الشعب على عدد كبير من القبائل منها ما ينتمي اليه حقيقة النسب وبعضها نسبه في غيره ولكنه محسوب عنه.[3]

**بنو سليم:** بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان ,من اوسع بطون مضر واكثرها جموعا وكانت السيادة فيهم الى بني الثريد بن عصية بن خفاف بن بهثه بن سليم, نسبهم بعض المؤرخين الى بنى هلال لكونهم ابناء عمومة مع بنى سليم انهم هاجروا جميعا الى افريقية.[4]

وجاء في دائرة المعارف الاسلامية تحديدا لمنازلهم فقال كتابها :"وتقوم منازل هذه القبيلة على طول حدود نجد والحجاز, يتاخمها من الشمال ارض المدينة ومن الجنوب ارض مكة وكان جيرانها من الشرق قبائل غطفان وهوزان وهلال وهي من بني عمومها".[5] وتعتبر شعوب بني سليم من الشعوب العربية الداخلة الى المغرب وقد استقروا في الاول بإقليمي طرابلس وبرقة ولم يدخلوا الى المغرب حتى تمكن اخوانهم الهلاليون من ناصيه واستولوا على حواضره اما شعوبهم فهي :دباب, زعب ,عوف ,هيب. [6]

## دخولهم الى المغرب:

ونجد من الاسباب التي جعلت قوم الهلاليون يغادرون بلادهم الاصلية ويقيمون في افريقيا ,كانت هذه الهجرة من شبه الجزيرة العربية التي يقسمها العلماء عادة الى الحجاز التي تشمل مكة والمدينة واليمامة ,[7]وكان تهجير القبائل الهلالية نحو بلاد المغرب بمنتصف ق5ه/11م,بعد

---

[1]- محمد صديقي ، **المرجع السابق** ، ص17.

[2]- عبد الوهاب بن منصور ، **المرجع السابق** ، ص 412.

[3]- ابن الأثير ، **اللباب في تهذيب الأنساب** ،دط ، مكتبة المتبني ، العراق ، دت ، ج3 ،ص296 .

[4]- أحمد خلايفة ، الزاوي ميلود، **أثر العرب الهلالية في الحواضر الاسلامية المغربية – حاضرة القيروان خلال القرن 11/05م انموذجاً ، (**مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الوسيط والحديث ، جامعة الشهيد حمه لاخضر ، الوادي) ،2017م ،ص9 .

[5]- مؤمن عمر محمد البدارين ، **بناء الجملة العربية في شعر السلميين : الخفاف بن ندبة 20 هـ ، والخنساء بنت عمرو 24 هـ والعباس بن مرادس 18 هـ** ، (رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية و آداب غير منشور جامعة آل البيت)، 19 ربيع الثاني ، 1420 هـ الموافق ، 1999/8/1 م ، ص 7

[6]- عبد الوهاب المنصور ، **المرجع السابق** ، ص ص 428 ، 430 .

[7]- عبد الحميد ابو سماحة ، **رحلة بني هلال إلى الغرب خصائصها التاريخية الإجتماعية و الإقتصادية ،** دار السبيل للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ج1 ، ص65 .

ان قطع المعز بن باديس الزيري الدعوة للفاطمية على منابر افريقيا و المغرب واخذ يدعو العباسيين فكانت ردة فعل عن الدولة الفاطمية بان اشار اليازوري وزير الدولة الفاطمية على الخليفة المستنصر الفاطمي [1],السماح للقبائل العربية بالهجرة نحو بلاد المغرب بهدف التخلص منهم وابعادهم عن الساحة الخلافة, وان توجيههم لا يحتاج لكثير من المال والغاية من وراء ذلك دفع بهؤلاء العربان كمقدمة ليكونوا طعم حرب ضاربة دون ان يكون عليهم وزير فاستحسن المستنصر راي وزيره اليازوري لما ينطوي عليه من خبث و مكرو استشراف للمستقبل, فقام اليازوري على الفور متصلا بمشايخ بني هلال وبني سليم عارضا عليهم بالزحف على المغرب وقد اصلح فيما بينهم بعدما كانوا يتقاتلون ويتنازعون واستجابوا له في الحال وذلك ليتخلصوا من شبه السجن الدائم الذي هم فيه بتحديد اقامتهم بحيز ضيق بصعيد مصر. كانت هجرة السلميين والهلالين الذين هاجروا بعائلاتهم وممتلكاتهم ,بقيادة مؤنس بن يحي المرداسي الذي سبقهم بالمجيء الى المغرب بمدة لأنه كانت تربطه صلات قوية بالمعز, وقد تم دخولهم عن طريق المدن خاصة مدينة القيروان, وقد اعطى لهم اليازوري كل فرد دينارا وبعيرا على سبيل الاغراء ,والدفع بهم الى التصادم مع المعز بن باديس واختلف المؤرخون سنة دخولهم للمغرب بين 442و446ه,وبعد تأكد تقهقر المعز بن باديس لم يسمح اليازوري لبقية السلميين والهلاليين بتخطي نهر النيل الا بعد ان يدفع كل فرد دينارين وبهذه العملية الماكرة استرد اليازوري والمنتصر ضعف مادفعوه لسابقيتهم من مال الخزينة ,فما دفعوه استرجعوه وابعدوا البدو عن ساحة الخلافة وقضوا على المعز الصنهاجي [2]وتم ذلك بحيلة محكمة التدبير[3]

---

[1]- بسام كامل عبد الرازق شقدان ، **المرجع السابق ،** ص 134.

[2]- المعز الصنهاجي : المعز ين باديس هو أول أمير صنهاجي ولد بالمنصورية ، ولد يوم الخميس 5 جمادي الأول 398 هـ / 17 جانفي 1008م كان عمره حيث تولى إمارة الدولة الزيرية أقل من تسع سنوات . أنظر : محمد صديقي ، **المرجع السابق** ، ص 18 . أيضاً : الهادي روجي إدريس ، **الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقيا في عهد بني زيرى من القرن 10 غل القرن 12 م** ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، لبنان ، 1992م، ج1 ، ص 164 .

[3]- عبد الحميد خالدي، **الوجود الهلالي السليمي في الجزائر** ، دار هومه ، الجزائر ، ط1 ، دت ،ص ص 61-66 .

# الفصل الأول :

## العلاقات بين القبائل العربية الموالية و سلاطين الدولة الزيانية

# المبحث الأول :
# التعريف بقبائل الولاء

**قبيل**

هي
إخوة

**"وهم لهذا العهد مما يزعمون أن عبد الله يجمعهم بكسر دال عبد ، ولم يذكر ابن ك
وذكر عبد الله في ولد هلال ، ولعل انتسابهم إليه بما كلفهم واشتهر دونهم ، وكثير
مثل هذا في أنساب العرب اعني انتساب الابناء لعمهم او كافلهم و والله اعلم "[1] .**

[1]-عبد الوهاب منصور ، **المرجع السابق** ، ص422.

ومن اهم بطون هذه القبيلة هم بني يزيد[2] ،بني حصين ،[3]بني مالك[4] وبني عامر[5] وعروة[6] ومن بطونها ايضا قبيلة بني سويد[7] بن عامر بن مالك وعمه الحارث بن مالك .[8]

تمتد مواطن قبيلة بني زغبة غربي مواطن رياح على جنوب مدينتي بني مزغنة[9]وايفري[1110]،حيث استقروا عند دخولهم الى افريقية بنواحي وقابس[12]و طرابلس[13]. هذا في عهد دولة الموحدين،اثناء الصراع الذي قام بين دولة الموحدين وبني غانية[14] ،تحالفتزغبة و دولة الموحدين فنقلتها الى المغرب الاوسط الى لحمايتها اذ استقروا في المنطقة الممتدة بالمسيلة الى تلمسان وما جاورها من الصحراء.[15]

ولقد كانت لدى قبيلة بني زغبة مكانة مرموقة بين القبائل ودولة الموحدين ثم الدولة الزيانية[16] . ومن اهم فروع بني زغبة الموالية لبني زيان هم :

**أ – بني يزيد** : هي بطن من بطون بني زغبة التي ناصرت دولة الموحدين [1] ، كانت تقطن بلاد حمزة اقليم بجاية ، وتكلفت بجمع جباية هذه المناطق [2]، أي صنهاجة وذواوة

---

[1]-عبد الرحمن ابن خلدون ، **المصدر السابق** ، ص 54.

[2] - بني يزيد : أ حد القبائل العربية من بني زغبة سيتم التعرف عليها في المبحث الاول من الفصل الاول ، ص 21 .

[3]- بني حصين : أ حد القبائل العربية من بني زغبة سيتم التعرف عليها في المبحث الاول من الفصل الثاني ، ص 42.

[4] - بني مالك : أ حد القبائل العربية من بني زغبة سيتم التعرف عليها في المبحث الاول من الفصل الاول ، ص25

[5] - بني عامر : أ حد القبائل العربية من بني زغبة سيتم التعرف عليها في المبحث الاول من الفصل الاول ، ص23 .

[6] - بني عروة : أ حد القبائل العربية من بني زغبة سيتم التعرف عليها في المبحث الاول من الفصل الاول ، ص24

[7] -قبيلة بني سويد: أ حد القبائل العربية من بني زغبة سيتم التعرف عليها في المبحث الاول من الفصل الثاني ، ص 41.

[8]- لخضر عبدلي ، **تاريخ مملكة تلمسان في عهد بني زيان 962-633 ه /1554 – 236م** ، دار الأوطاة ،الجزائر ، ط1 ، 2011م ، ص165.

[9]- بني مزغنة : هو اسم أطلقه القدماء على مدينة الجزائر حاليا ، نسبة الى قبيلة افريقية تدعى مزْغنة . انظر: أحمد توفيق المدني ، **كتاب الجزائر** ، الجزائر ،المطبعة العمرية ،1350 م،ص206 .

[10] - ايفري :أي الكهف وهي وهران حالياً ، كانت قرية بربرية ضعيفة ، ثم وسعها الأندلسية عام 902 .أنظر : أحمد توفيق المدني ، **المرجع السابق** ،ص245

[11]-- محمد مبارك الميلي ، **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث** ، تح : محمد الميلي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ج2 ، ص373

[12] - قابس : مدينة كبيرة جداً بناها الرومان على ساحل البحر المتوسط في داخل الخليج تحيط بها اسوار عالية قديمة. انظر :حسن الوزان الفاسي ، **وصف افريقيا** ، تر: محمد الاخضر ، محمد حجي ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، ط 2 ، 1983م ، ج2 ، ص91.

[13]- أحمد خلايفة ، ميلود الزاوي ،**أثر العرب الهلالية في حواضر الإسلامية المغربية – حاضرة القيروان خلال القرن 5هـ/11م انموذجا**، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الوسيط و الحديث ، جامعة حمه لخضر ، الوادي )، 2016- 2017م ، ص9

[14] - بني غانية : ينتمون الى قبيلة مسوفة الصنهاجية التي ينحدر منها بنو تاشفين ، كانوا ولاة على دانة وشرق الاندلس . انظر ، محمد صديقي ، **المرجع السابق** ، ص 11 .

[15] - محمد مبارك الميلي ، المرجع السابق ،ج2 ، ص373.

[16]-خالد بلعربي ، **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن ، دراسة تاريخية حضارية 633هـ /681هـ الموافق ل 1235م- 1282م** ، دار الألمعية ، ط1 ، 2011م ، الجزائر ، ص127.

، بعد انقسام دولة الموحدين واستقلال بني عبد الواد بالمغرب الاوسط أقطع هذا الأخير بلاد حمزة و اقليم بجاية الى بني يزيد[3] .

ومن أهم بطون هذه القبيلة : عرب حصيان بن عفية وهم بطن من بطون يزيد عرب بني عامر كانوا رحالة غير مستقرين [4] ، جواب ، بنوكرز ، بنو موسى ، و المرابعة ، خشين ، العكارمة [5].

ولهم بطون كثيرة منهم حيان بنو يزيد بن عيسى بن زغبة واخوانهم عكرمة بن عيسى من طعونها ، وكانت الرياسة في بني يزيد لأولاد لاحقثم لأولاد معافي [6] .

ثم صارت في بيت سعد بن مالك بن عبد القوي بن عبد الله بن سعد بن محمد بن عبد الله بن مهدي بن يزيد بن عيسى بن زغبة وقد نسبوا الى سلول ، وهم بنو مرة بن صعصعة أخي عامر [7].

## ب- بنو عامر :

بطن من بطون قبيلة زغبة[8] ، من بني هلال[9].يقول أبو راسي المعسكري في كتابه عجائب الاسفار ولطائف الاخبار: قبائل بني عامر يرجع اصل نسبهم الى عامر بن زغبة بن ربيعة بن نهيك بن هلال بنو عامر بن صعصعة ، أحد بطون هوازن بن منصور بن عكرمة بن يزيد بن حفصه بن قيس بن عيلان .[10]

تنقسم قبيلة بني عامر إلى ثلاثة بطون : بنو يعقوب داود بن عطاف وبنو حميد بن يعقوب بن معروف و بنو شافع بن صالح بن بالغ. ومن هذه القبائل تنبثق عدة أفخاذ وعمائر. فقبيلة بنو شافع بن صالح بن بالغ بنو شقارة وبنو مطرف ، وقبيلة بني حميدة لها فصائل اخرى كبنو حميد

---

[1]- لخصر عبدلي، **المرجع السابق** ، ص166.

[2]- خالدي بلعربي ، **المرجع السابق** ، ص129 .

[3] - عبد الرحمن ابن خلدون ، **المصدر السابق** ،ج6 ، ص55.

[4]- يوسف قوراري، **قبيلة حصيان من القرن 5-8 هـ /11-14م دراسة تاريخية وثائقية** ، (اطروحة لنيل شهادة الدكتوراء ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان )،2005-2006م ، ص177 .

[5]- عبد الوهاب منصور ، **المرجع السابق** ، ص 423.

[6]- عبد المالك بن فريحة ، **القبائل العربية ومكانتها في الدولة الزيانية ،** (مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير التاريخ والحضارة الاسلامية ، جامعة احمد بن بلة ، وهران )، 2014-2015م ، ص31.

[7]- عبد الرحمن ابن خلدون ، **المصدر السابق** ، ص55

[8]- فايزة محمد صالح امين سجين ، **غزو بني هلال و بني سليم للمغرب** ، (بحث مقدم لنيل درجة ماجستير في تاريخ الاسلامي ، جامعة الملك عبد العزيز ، بمكة المكرمة) ، 1980-1981م ، ص105.

[9]- مجهول ، **زهرة البستان في دولة بني زيان** ، تح : بوزياني الدراجي ، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013م، ج2 ، ص26.

[10]- محمد بن أحمد بن الناصر ، **عجائب الاسفار ولطائف الأخبار** ،

، ومن عبيد الحجاز وهم بنو حجاز بن عبيد ، [1]فكانت رئاسة القبيلة لداود بن هلال بن عطاف بن كوش .[2]

أما مواطن قبيلة بني عامر بعد انتقالهم من موطنهم الأصلي إلى افريقية ،استقروا بجوار اخوتهم بني يزيد جنوب موطن حمزة و الدهوس. وبحكم الظروف انتقلوا الى تلمسان في المغرب الاوسط [3] ، وهناك تميزوا بالشجاعة الفائقة مما نتج عنها الثروة الطائلة .[4]

## ج – بنو عروة :

هم بنو عروة بن زغبة بن أبي ربيعة بن نهيك ابن هلال بن عامر ،قاطنون بضواحي مستغانم[65] ,لها بطنان النضر بن عروة وحميس بن عروة ولكل منها بطون وعمائر كثيرة [7], ومن بطون حميس بن عروة عبيد الله و فرع ويقظان[8] ومن بطون فرغ بنو قائل احلاف اولاد يحي من المعمور القاطنين بجبل راشد وبنو يقظان وعبيد الله احلاف لسويد [9].

ومن النضر بن عروة اولاد خليفة والخمانة وشريعة والسحاوى ,وكانوا النضر منتبذون بالفقر ويصعدون الى اطراف التلول في منطقة الديالم والعطاف وحصين وتخوم اوطانهم[10].

## د- بنومالك :

هذه القبيلة من زغبة وهم بنو مالك بن طريف بن قيس بن عيلان [11], مواطنهم جنوب بنو توجين المستولين على مابين لمدية[12]و سعيدة[13], لها ثلاث بطون سويد بن عامر بن مالك لها

---

[1] - عبد الرحمن ابن خلدون ، **المصدر السابق** ، ص 68.

[2]- لخضر عبدلي ،**المرجع السابق** ، ص165.

[3]- عبد الرحمن ابن خلدون ، **المصدر السابق** ، ص68.

[4]- حسن الوزان الفاسي ، **المصدر السابق** ، ج1 ، ص51.

[5] - مستغانم : مدينة بناها الأفارقة عل ساحل البحر المتوسط عل بعد نحو ثلاثة اميال شرقي المدينة السابقة في الضفة الاخرى ، وكان لها في القيم حضارة كبيرة وسكان كثيرون لكن الأعراب اكثر من مضايقتهم منذ بداية سلطة ملوك تلمسان تضعف حتى فقدت ثلثي أهلها في وقتنا الحاضر ومع ذلك مازالت تضم قرابة الف و خمسمائة كانون و في رواية أخرى تسمى مشتى الغنم ، لم تأسس الأ في القرن 6 هـ /12 م ، على يد يوسف بن تأشفين . أنظر : حسن الوزان ،**المصدر السابق** ، ص 32 .ايضا : محمد زايري ،**انظمة الحكم في الدولة الزيانية الجيش نموذجاً ( 633- 962 هـ / 1235 – 1554 م )**، ( مذكرة لنيل شهادة الماستر غير منشورة ،تاريخ حضارة المغرب الإسلامي ، قسم التاريخ ، جامعة مولاي الطاهر ، سعيدة ) ، 2013/ 2014 م ، ص 8 .

[6]- حسن الوزان ، **المصدر السابق** ، ص51 .

[7]- عبد الوهاب منصور ، **المرجع السابق** ، ص 423 .

[8]-سعاد عمور ، **الدور السياسي و العسكري للقبائل العربية في المغرب الأوسط خلال القرن 7-8 هـ/13 – 14م** ، (مذكرة لنيل شهادة ماستر جامعة مولاي الطاهر ، سعيدة )، 2016/2017 م ، ص21.

[9] - عبد الرحمن ابن خلدون ، **المصدر السابق ، ج6** ، ص75 .

[10]- عبد الرحمن ابن خلدون ، **نفس المصدر** ، ج6 ، ص75 .

[11]- القلقشندي ، **نهاية الأرب في معرفة انساب العرب** ، ص 238 .

[12] - لمدية : بناها الافارقة في تاخومنوميدية على بعد ثمانين ميلاً من البحر المتوسط تقع في سهل خصيب جداً تحيطها جداول مياه كثيرة وبساتين ، سكانها أثرياء لأنهم يتاجرونا مع نوميديا ، انظر : حسن الوزان ، **وصف افريقيا** ، ص41 .

[13]- محمد مبارك الميلي ، **المرجع السابق** ، ص 201 .

بطنان هما العطاف من ولد عطاف بن الرومي بن الحارث [1],ومن فخذ العطاف فصيلة اولاد يعقوب, والديالم من ولد ديلم بن حسن بن ابراهيم بن رومي, ومن فخذ الديالمالعكارمة ابناء عكرمة ابن مزروع ,وكانت لسويد افخاذ منها فليتة وجوثة وصبيح واولاد ميمون وشبابة ومجاهر ومن شبابة الحساسنة بنو حسان ومن مجاهر غفير وشافع ومالك وبورحمةوبوكامل وحمدان وهبرة, استولت سويد على بلاد توجين ماعدا جبل ونشريس وكان لسويد المنزلة العليا في دولتي بني زيان وبني مرين[2]

**قبائل المعقل :**

**بني منصور** : أحد بطون قبيلة المعقل [3]، موطنهم ما بين واد ملوية و درعة بجوار اخوتهم بنو حسان [4] وهم أولاد منصور بن محمد ولها أربعة بطون هم أولاد حسين و أولاد ابي الحسن[5]وهما شقيقان و العمارنة و المنبات [6] ، وهما شقيقان ايضا فقد كانوا يتميزون بالعزة خاصة اولاد حسين فقد كانوا اكثر عزة نسبة الى كافة بني منصور، ومجالات سيطرتهم على الاراضي الواقعة خلف جبال الاطلس ما بين سجلماسة وسوس. أما أولاد ابي الحسين فهم اشقاء أولاد حسين إلا انهم لم يستقروا مع اخوانهم فسكنوا قصور القفر في المنطقة ما بين وتيكورارين[7]تافيلات[8].

أما العمارنة فهم أولاد عمران بن منصور[9] فرع من فروع ذوي المنصور، استقروا في الصحاري المجاورة لسجلماسة. بصيت الكبيرلما كان بين أيديهم من واحات الكثيرة والخيول والمواشي والفرسان قيل عددهم نحو ثلاثة الأف رجل [10].

المنابات يسمون ايضا المنابهة ، يسكنون صحاري فجيج[11]، و مواطنهم مجاورة لأولاد حسين من جهة الشرق أي تفيلات وصحاريها ، وامتدت سيطرتهم حتى التلول مع نهر ملوية الى مصب البحر الابيض المتوسط ، ويفرض على اهله الضرائب[1] .

---

[1]- عبد الرحمن ابن خلدون ، **المصدر السابق** ،ج6 ،ص 59 .

[2]- محمد مبارك الميلي ، **المرجع السابق** ، ص 200

[3]- إبن الاحمر ، **المصدر السابق** ، ص34.

[4]- احمد بن خالد الناصر السلاوي ، **الاستقصاء لاخبار دول المغرب الاقصى** ، تح : جعفر الناصر و محمد الناصر ، دار الكتاب ، المغرب ، دت ، ص172 .

[5]- خالدي بلعربي ، **المرجع السابق** ، ص 133.

[6]- مختار حساني ، **المرجع السابق** ، ص 60

[7] - تيكورارين : معناها بالبربرية معسكرات ، ويعرب فيقال كرارة ، هي منطقة مأهولة في صحراء نوميديا بعيدة بنحو مائة و عشرين ميلا عن شرق سيت ، انظر : حسن الوزان ، **المصدر السابق** ، ص133 .

[8]- عبد الوهاب بنمنصور ، **المرجع السابق** ، 425.

[9]-عبد الوهاب بن منصور ، **المرجع السابق**، ص426.

[10]- عبد الرحمن ابن خلدون ، **المصدر السابق** ،ص88

[11]- حسن الوزان ، **المصدر السابق** ، 53.

يطلق اسم الأحلاف على الشقيقتان العمارة و المنابات[2]. ومن أهم مدن بني منصور درعة وتازي وفاس ومكناسة وبلاد تادلا[3].

[1]-عبد الوهاب بن منصور، **المرجع السابق** ، ص426

[2] عبد الوهاب بن منصور ، **نفسه** ، ص426.

[3]-فايزة محمد صالح امين سجين ، **المرجع السابق** ، ص 101.

## المبحث الثانـــي :أشكال العلاقة بين سلاطين الدولة الزيانية و القبائل العربية الموالية.

**المطلب الأول :**العلاقات العسكرية.

**المطلب الثاني** : العلاقات السياسية .

**المطلب الثالث :** العلاقات الاقتصادية.

## 1- العلاقات العسكرية

كانت القبائل العربية ذات طابع خاص في الحروب بحيث تعتمد قبل كل شي على سياسة الكر والفر في حروب الجاهلية يتخذون ورائهم مصاف ثابتاً يلجؤون اليه أثناء الكر والفر[1] .

ويذكر أنهم يعينوا في صادرة الموكب شاعر القبيلة ، يغني لهم ويحرضهم على القتال يسرده للأحداث مضت و ماضي القبيلة الحربي و أيامها المظفرة، وشخصياتها و محاربيها المشهورين .

و اختلفت أسلحة العرب باختلاف نمط عيشهم المتمثل في الترحال، فهي كانت خفيفة لتتلاءم مع طبيعتهم و حياتهم ، وقد كانت ايضا مختلفة الأشكال ، فمثلا عرفوا أشكال عديدة من السيوف كالسيف المستقيم و هو الشائع استخدامه عند العرب ثم ظهر السيف المقوس ذو النصل الواحد ، وكانت تكتب على نصل السيوف وصولته [2] .

فقد إشتهر عرب المغرب باستخدام السيف وانتقاء المتقن الصنع منه ، حتى نسب السيف قاطع إليه [3]. واعتمدوا الرمح للكر و الإغارة فقد اختلفت أشكاله كالحربة[4]، وهي الرمح القصير و أطلق على الرماح الطويلة الطوال ، وبعض الرماح كانت على طول عشرة اذرع و كانت اسنة الرماح عند العرب تختلف شكلا بين المستدير والعريض و المستوى [5].

ومن أقدم الأسلحة عند العرب هو القوس بنوعيه قوس يد ، وقوس قدم وتصنع من الخشي النبع [6].

فقد لعبت القبائل العربية الموالية لسلاطين الدولة الزيانية دوراً هاماً لتصدي للهجومات الشرقية الحفصية ، والغربية المرينية .

فيغمراسن بن زيان عمل على استمالة القبائل ، خاصة قبيلتي زغبة وزناتة وذلك ليتمكن من الدفاع على حدود دولته من الهجوم الخارجي . و المعروف عن يغمراسن بن زيان الذكاء و

---

[1]- سعاد عمور ، المرجع السابق ، ص 38 .

[2]-عبد الرحمن زكي ، **السلاح في الاسلام** ، دار المعارف ، مصر ، ط1 ، دت ، ص 33 .

[3]- صاحب الصلاة ، **المن بالامامة تاريخ بلاد المغرب و الأندلس في عهد الموحدين** ، تح : عبد الهادي التازي ، دار الغرب الاسلامي ، ط3 ، بيروت ، 1987 ، ص274.

[4]- حربة : وهي رمح قصير التي ترمي باليد ، وهي بيلوم (pilum) عند العرب التي كانت فجر اسلحتهم ، انظر : عبد الرحمن زكي ، **المرجع السابق** ، ص21 .

[5]- محمد صديقي ، **المرجع السابق** ، ص 73.

[6]- عبد الرحمن زكي ، **المرجع السابق** ، ص 41.

الدهاء السياسي فقد عمل على جمع القبائل الموالية له في دولته و حدودها كقبيلة بني عامر فأنزلهم في صحراء تلمسان وذلك تبقى حمايتهم قريبة من عاصمة الدولة الزيانية [1]

فقد اعتمد يغمراسن بن زيان في في حروبه على مجموعة من القبائل العربية الموالية من بني هلال وهم بني سويد من بني زغبة و كذلك قبيلة حصين ، فقد كانت قبائل بنو سويد عصب القوة العسكرية لدولة بني زيان في عهد يغمراسن ، فقد حاول دائما كسبهم و إرضائهم فأقطعهم الاراضي الواسعة ، زكان دائما ما يحاول كسب القبائل العربية الاخرى من بني عامر وبني همیان (كذا) الى صفه[2] . فكان كلما يضم قبيلة عربية تزد قوته أمام دول الجوار المرينية والحفصية ، إلا ان هذا جعل من يغمراسن ان يكون حذرمن الانقلاب على دولته[3] .

أما في عهد أبا سعيد بن يغمراسن بن زيان فقد تم محاصرة تلمسان من قبل أبي يعقوب يوسف بن عبد الحق[4]، وذلك سنة 698هـ /1299 م[5]، واثناء هذا الحصار توفي أبا سعيد بن يغمراسن وأبي يعقوب يوسف بن عبد الحق ، وبوفاة هذا الأخير نجت تلمسان من هذا الحصار [6].

وفي فترة حكم أبو تاشفين بن أبي تاشفين شؤماُ على بيت بني زيان فقد أصبحت تلمسان تابعة لدولة بني مرين ، ولكن هنا ظهر دور القبائل العربية التي تكن الولاء لدولة الزيانية ، فقد اتجه نفر من زعماء الهلالية وقد ساعد ابو سعيد و أبو ثابت وهما أميران من أمراء بني عبد الواد على دخولهم الى تلمسان ، وإستعادة حكمهم و اعادة بناء دولة بني عبد الواد ، إلا أن أبا عنان فارساُ المتوكل المريني استعان ببني سويد من عرب بني هلال وبهذا فرق القبائل العربية عن وحدتها [7]، فبعد حصار دام سنتين تمكن بنو مرين من الاستيلاء على تلمسان سنة 737هـ / 1337م ، وفي سنة 760هـ / 1358 تمكن أبو حمو موسى الثاني من استرجاع مدينة تلمسان[8]

---

[1]- عبد الرحمن ابن خدون ، **المصدرالسابق** ، ج6 ، ص62

[2]- عبد الرحمن ابن خلدون ، **نفسه** ، ج7 ، ص371.

[3]- أبن الأحمر ، **المصدر السابق** ، ص24.

[4]- أبو يعقوب يوسف بن عبد الحق : يكنا بابي يعقوب و يلقب الناصر لدين الله ، بويع بولاية العهد من شيوخ بني مرين برباط الفتح لولده الامير يوسف في اليوم الثامن من ربيع الاول 6771 هـ 1272م . انظر : نضال مؤيد مال الله عزيز الأعرجي ، **الدولة المرينية على عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني 685 – 706هـ /1286م 1306م** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، العراق ، 2004م ص ص 15، 17 .

[5] - التنسي، **المصدر السابق** ، ص131 م ، ايضا : ابي الزرع الفاسي ، **انيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس** ، الرباط ، دار المنصور للطباعة و الوراقة ، ص278 .

[6]- عبد الرحمن بن ابن خلدون ، **المصدر السابق** ، ج7 ، ص95.

[7]- ابن الأحمر ، **المصدر السابق** ، ص33 .

[8] - عمار عمورة ، **موجز في تاريخ الجزائر** ، دار الريحان ، الجزائر ، ط1 ، 2002م ،ص80.

وهذا لأن قبيلتي الذواودة و بني عامر بن حامد تمكنوا من نصرة السلطان أبو حمو موسى الثاني فاستطاع دخول تلمسان ومن هنا بدأت الدولة الزيانية من جديد [1].

ونتيجة التحالف بين سلاطين الدولة الزيانية و القبائل العربية الموالية لها كل من المعقل و العامرية و الذواودة و بني زغبة دفع بهذه القبائل الدخول في الجيش التلمساني الزياني حتى وصل عددهم الى حوالي 8 الاف فارس .[2]

## المطلب الثاني : العلاقات السياسية .

واجهت الدولة الزيانية من بداية تأسيسها إلى سقوطها عدة أزمات وواجهت العديد من المشاكل الناجمة عن طمع جاراتها في التوسع على حسابها ونقصد بهذا كل من الدولة المرينية و الدولة

[1]- عبد الحميد حاجيات ، **المرجع السابق** , ص 175.
[2]- سعاد عمور ، **المرجع السابق** ، ص 33.

الحفصية ، وكان المساند الوحيد لها هي القبائل العربية المتواجدة في محيطها و القبائل البربرية ، الموالية لسياستها كقبيلة بني عامر في زمن يغمراسن فقد عمل على جلبهم وجعلهم درعاً ليحميه من خطر الدولة الحفصية [1]

كما أن يغمراسن بن زيان يتمتع بالذكاء و الدهاء السياسي وهذا يظهر في اعتماده على القبائل العربية في حروبه كما ذكرنا سابقا قبائل بني سويد و بني زغبة من بني هلال ، بحيث كانت عصب القوة العسكرية لدولة يغمراسن بن زيان ، فقد كان يعمل على تقوية جيشه ودولته بهذه القبائل و في نفس الوقت كان يعمل على تشتيت وحدة القبائل العربية واضعاف اعدائه من القبائل العربية الاخرى [2].

وقد تميز عهد الدولة الزيانية بسياسة الاقطاع ، ضمن هذه السياسة فقد اقطع يغمراسن بن زيان سنة 640هـ /1240 م قبيلة سويد العمرية بلاد البطحاء[3] و سيرات ، و أصبحت هذه السياسة وراثية في دول بني عبد الواد بحيث تبعه في هذه السياسة جميع سلاطين الدولة الزيانية من بعده [4]

- كشيخ قبيلة سويد يوسف بن مهدي فقد اقطعه بلاد البطحاء و سيرات ، واقطع عنتر بن عيسى وسط البطحاء [5]
- واقطع داود بن هلال وطناً من بلاد حمزة يسمى كدارة ، فأقام داود هنالك حتى زمن يوسف بن يعقوب توجه إلى تلمسان[6] .

- وبني عامر من بطون زغبة انزلهم يغمراسن جواره بصحراء تلمسان ، وكان هذا كرد فعل لكيد المعقل لما كانت عليه من فساد [7].

- وقبيلة المنبات من ذوي منصور أحلاف بني عبد الواد فأقطعهم يغمراسن بن زيان التلول كل من وجدة و ندرومة وبني بزناس ومديونة وبني سنوس وأصبحت معظم جباياتها لهم [8] .

- أما الحارث بن مالك وهم العطاف و الديالم فموطنهم كان قبلة مليانة فأقطعهم السلطان فغارم جبل دراك إلى وادي شلب [1].

---

[1]- ابن خلدون ، **المصدر السابق** ، ج6 ، ص 68.

[2]- ابن الاحمر ، **المصدر السابق** ، ص24 .

[3] - البطحاء : هي مدينة تقع قريبة من غليزان ، وقد تحولت إلى مجالات القبيلة فلينة . ينظر : حسن الوزان ، **المصدر السابق** ،ج1 ، ص 28 .

[4]- كمال خلفات ، الطاهر سعدي ، **دعوة الاصلاح الديني و الإجتماعي في المغرب الاوسط خلال القرنين 8 و 9 هـ / 14 و 15 م** ، (مذكرة لنيل درجة الماستر ، جامعة أكلي محند أولحاج ، البويرة )، 2015 م ، ص 26.

[5] - ابن خلدون ، **المصدر السابق** ، ج 6 ، ص65.

[6]- ابن خلدون ، **نفسه** ، ج 6 ، ص61.

[7]- عبد الرحمن بن خلدون ، **المصدر السابق** ، ص 86 .

[8]- عبد الرحمن ابن خلدون ، **المصدر نفسه** ، ج6 ، ص 81.

وأكثر السلاطين الزيانيين الذين تميزوا بسياسة الاقطاع هو السلاطين أبو حمو موسى (760-791هـ /1357-1389م ) حتى اسرف في الاقطاع ، فيذكر أنه طغى على هذا النظام او السياسة بحيث أصبحت أراضي البلاد كلها تقريبا عبارة عن اقطاعات للقبائل و الأشخاص سواء كانوا مواليهم أو ابناء السلاطين [2].

أيضا انتهج أبو حمو موسى الثاني سياسة توحيد القبائل تحت سيادة تلمسان ، وقد نجح في جمع بين أولاد حسين من عرب المعقل فقد كانوا في المغرب الأقصى ، و أولاد حراج و أولاد هرج و بني حميد وبني يعقوب وقد آخى السلطان ابو حمو موسى بين هذه الفروع [3] .

أثناء رجوع ابو حمو موسى الى تلمسان بعد أن كان يحكمها أبو تاشفين فقد توجه إلى وادي زاء[4]،و استنجد بالأحلاف من قبيلة المعقل العربية فلبوا طلبه [5] .

ومن مظاهر الود بين سلاطين الدولة الزيانية و القبائل العربية نذكر في عهد يغمراسن بن زيان كان كلما خرج يعين من يخلفه في حكم تلمسان من قبيلة سويد وهذا انما يبين سياسة يغمراسن بن زيان وثقته في العلاقة بينه وبين القبائل العربية الموالية .[6]

واستمر تحالف بعض القبائل العربية مع السلطة بتلمسان فقد دعمت القبائل العربية السلطان أبا ثابت سنة 752هـ /1351 م وحاربت معه ضد الدولة المرينية ، وبعث في إحياء زغبة أما بني عامر و سعيدة فجاءهم بفارسهم وارجلهم وظعائنهم [7] .

كما يجب الاشارة الى دور عرب المنبات و أشياخ بني عبد الواد في مساندتها في فك حصار سجلماسة التي كانت محاصرة حولا كاملا من طرف السلطان يعقوب وكان فتحها أخر صفر وقيل بعد الجمعة ثالث ربيع الأول سنة 673 هـ /1274 م[8] .

وقد اعتمد بنو عبد الواد على سياسة مساعدة القبائل المتباينة عربية المؤيدة لهم و التي كانت مساندة لهم في بناء دولتهم ، وتوسيعها وحماية حدودها الخارجية وتمنحهم الامن و الاستقرار

---

[1]-عبد الرحمن ابن خلدون ، **نفسه** ، ج6 ، ص65 .

[2]- كمال خلفات و الطاهر سعدي ، **المرجع السابق** ، ص 27.

[3]-بسام كامل عبد الرازق شقدان ، **المرجع السابق** ، ص 141 / ايضا : عبد الرحمن ابن خلدون ، **المصدر السابق** ، ج 7 ، ص124.

[4] - وادي زا : نهر ينبع من الأطلس ويسيل سهل قفر أنكار في الحد الفاصل بين مملكتي فاس وتلمسان ، انظر : حسن الوزان ، **المصدر السابق** ، ص250.

[5]- عبد الحميد حاجيات ، **المرجع السابق** ، ص 184.

[6]- محمد صديقي ، **المرجع السابق** ، ص 82 .

[7]- بسام كامل عبد الرازق شقدان ، **المرجع السابق** ، ص141.

[8]-أحمد بن خالد الناصري ، **المصدر السابق** ، ج 3 ، ص37 .

داخل الدولة ، و هذا مقابل المال و النفوذ و الاراضي الخصبة. ومن هذه القبائل قبيلة بنو عامر و بنو يزيد و بنو مالك [1].

## المطلب الثالث: العلاقات الإقتصادية

الحياة الإقتصادية لدولة بني زيان كانت كغيرها ترتكز على مجموعة أنشطة من مبادلات تجارية وزراعة وصناعة .

فعند الحديث عن التجارة فقد كانت مقسمة على تجارة داخلية وتجارة خارجية ، و المقصود بالتجارة الخارجية عبر القارات والدول ، أما الداخلية فهي تخص سكان المنطقة عبر الاسواق الداخلية وهذا النظام لا يخص بني زيان انما المغرب الاسلامي ككل كان يتبع هذا التقسيم .

[1]- عبد العزيز فيلالي ، **المرجع السابق** ، ص20.

فقد ساهمت القبائل العربية في تنمية هذا المجال ولو بشي بسيط بحيث يذكر أن قبائل بنو عامر كانوا من التجار الصغار عصب الاسواق الأسبوعية و الموسمية في القرى و البوادي [1] ، ويشترون رأس المال بمائتي دينار و أغلبهم مقيمين مستأجرين للدكاكين و المتاجر من كبار الملاك أو المتجولين [2].

إضافة الى كراء الدكاكين و المتاجر لتجارة فقد عمد بعض الناس إلى كراء الدواب التي ستجلب السلع من مختلف المناطق عبر القوافل التجارية إلا أن هذه القوفل واجت العديد من المشاكل أهمها عدم الإستقرارو الأمن في الطرقات لكثرة قطاع الطرق وخاصة في المرحلة الأخيرة وهذا ناتج عن الاوضاع السياسية و العسكرية في منطقة الغرب الإسلامي .

وقد ورد في كتاب مختار حساني بعنوان تاريخ الدلة الزيانية أن المازوني قال :

**" وهو ما يؤكده المازوني بقوله : سئل أبو الفضل العقباني عن موضع كان خاليا و هو في قارعة الطرق وكانت القبائل الموجودة به يقطعون فيه على المسافرين أخذت فيه أموال كثيرة حتى لا يقدر احد على جوازه "[3] .**

وقال ابن خلدون :

**" إنما اذا كان البلد قريب المسافة و الطريق سابل وبالأمن فإنه حينئذ يكثر ناقلوها فتكثر وترخص أثمانها وبهذا نجد التجار الذين يولعون بالدخول إلى بلاد السودان أرفه الناس و أكثرهم أموالا لبعد طريقها ومشقته "[4] .**

فعمل سلاطين الدولة الزيانية بتكليف القبائل العربية الموالية لسياستهم بحراسة المسالك التجارية و على الخصوص ما بين تلمسان و فاس و سجلماسة و الواحات الصحراوية كتوات و إقليم واد الساورة[5] .

ويذكر حسن الوزان في كتابه وصف إفريقيا أن سلاطين الدولة الزيانية يرسلون إعانات لاسياد القبيلة و ذلك ليعيشوا في رخاء ، خوفا من فتنتهم و الإنقلاب عليه بقوله :

**" لكن العرب المقيمين بالصحاري المجاورة لمملكتي تلمسان و تونس يعيشون جميعا مثل سادتهم ، فكل أمير يتوصل من الملك بإعانات مالية ضخمة يوزعها على قبيلته ليتقس الفتنة ويعيش معهم في سلم وعلاقة ودية "[1] .**

---

[1]- عبد العزيز فيلالي ، **المرجع السابق** ، ص 201

[2]- أسماعيل بركان ، **الدر المكنون في نوازل مازونة أبو زكرياء يحي بن موسى بن عيسى بن يحي المغيليالمازوني** ، (مذكرة لنيل درجة ماجستير، جامعة منتوري ، قسنطسنة ) ، 2010م ، ص53 .

[3]- مختار حساني ، **المرجع السابق** ، ج2 ، ص43

[4]- عبد الرحمن ابن خلدون ، **مقدمة** ، ص321.

[5]- مختار حساني ، **المرجع السابق** ، ج2 ، ص 44 .

ونتيجة سياسة الإقطاع التي اعتمدها سلاطين الدولة الزيانية كإقطاع داود بن هلال جزء من بلاد حمزة يطلق عليه اسم كدارة [2]، و إنزال السلطان يغمراسن بن زيان بنو عامر في صحراء تلمسان . وهناك من القبائل التي كانت تستقر في المناطق الخصبة كقبيلة المنبات الي اودعها السلطان يغمراسن بن زيان التلول من وجدة[3] التي قال عنها المراكشي :

**"كثيرة البساتين و الجنات و المزدرعات كثيرة المياه و العيون طيبة الهواء جيد التربة...."**[4] ، و ندرومة قال عنها :

**" البادية منتجة الى اقصى حد فتشاهد حول ندرومة بساتين عديدة و أراض مغروسة بأشجار الخروب التي يأكل السكان ثمارها بكثرة "**[5]، وهذا ما يدل على أن القبائل العربية كانت لها مساهمة في الزراعة و الفلاحة ، وينفي أيضا ما قيل عن القبائل العربية الهمجية و المخربة للزرع والحرث .

وهذا ما يؤكده لمارمولكربخال في كتابه إفريقيا يصف مدينة تلمسان وحدود قائلا :

**" تحيط بالمدينة بساتين جميلة ومنتزهات يتوجه إليها السلطان ، أيام السلم الموسورن من السكان ليقيموا فيها صيفاً ، لانها فضلا عن كونها أماكن شيقة تضم عيوناً جارية بمياه باردة "**[6] .

أما أساس إقتصاد القبائل العربية معتمد على الثروة الحيوانية و كان محصوراً في المراعي فكان من هذا الإتجاه يخدم الجماعة ، إذ أن القبائل العربية ذات التضامن الألي لا تعرف إلا الملكية الجماعية [7] . وفي خضم هذا تذكر النوازل الفقهية إلى وجود أنواع كثيرة من الماشية كانت تهتم بتربيتها الدولة الزيانية من الابقار والخيول و البغال و الأغنام و غيره :

**" سئل سيدي عبد الرحمن الوعليسي : عن رجل أستأجر على رعاية غنم بأعيانها سنة من غير تعرض لاشتراط خلف كامل ، كفعل أهل البادية ، فهل هي فاسدة أم لا ؟ (....) فأجاب : الإجارة فاسدة لما لم يشترط الخلف "**[8] .

وقد إشتهرت الدولة الزيانية بين دول المغرب الإسلامي و المشرق و الدول الأروبية بتربية الخيول و هذا راجع للخبرة العربية التي قدم بها القبائل العربية التي استقرت في نواحيها كعرب

---

[1]- حسن الوزن ، **المصدر السابق** ، ص63 .

[2] - عبد الرحمن ابن خلدون ، **المصدر السابق** ، ج6 ،ص69.

[3] - عبد الرحمن اين خلدون ، **المصدر السابق** ، ج6 ، ص81 .

[4] - مراكشي ، **الاستبصار في عجائب الامصار وصف مكة و المدينة ، مصر ، و بلاد المغرب** ، تح : سعد زغلول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ، دت ، ص177 .

[5]- حسن الوزن ، **المصدر السابق** ، ج1 ، ص 12 .

[6]- لمارمولكربخال ، **افريقيا** ، تر: أحمد التوفيق و آخرون ، دار المعرفة ، الرباط ، ط3 ، 1989 م ، ج2 ، ص 299.

[7]- عبد الحميد بوسماحة ، **المرجع السابق** ، ص 270 .

[8]- إسماعيل بركات ، **المرجع السابق** ، ص 46 .

المعقل وزغبة و أصبحت تربية الخيول العربية منتشرة في بني زيان و أهتم السلاطين بهذا النوع من التجارة لأن الطلب كان كبير من قبل التجار الأوربيين ، وقدمت هذه الخيال كهداية للسلاطين فقد قدم السلطان أبو حمو موسى الثاني ثلاثين من جياد الخيل إلى الملك برقوق ، لما تميز به الخيل العربي الزياني بالقوة و الصبر على المتاعب و السرعة الفائقة [1] .

**" وقد اعتمدت دولة بني عبد الواد على عبد الله بن كندور في إدارة مراعيها و إنتجاع إبلها ورواحلها ورغم انتمائه إلى زناتة إلا انه عين الاشراف الاسندإليه لحساب بن أبي سعيد الراعي الاكبر وكبير صبيح من عرب سويد و أخيه موسى بن أبي سعيد "**[2]

ونستنتج مما سبق أن العرب تميزوا بالمهارة في تربية الابل و الخيول بأنواعها وهذا ما جعل السلاطين يقدمون العرب للإهتمام بخيولهم ومراعيهم

[1]- مختار حساني ، **المرجع السابق** ، ص 38 .
[2]- مختار حساني ، **المرجع نفسه** ، ص 39 .

# الفصل الثاني :

# العلاقات بين القبائل العربية المعادية وسلاطين الدولة الزيانية

# المبحث الأول :

## التعريف بالقبائل العربية المعادية

## التعريف القبائل العربية المعادية لبني عبد الواد .

لم تكن العلاقات بين القبائل العربية وسلاطين دولة بني زيان دائماً ودية انما كانت احياناً يتخللها بعض التوتر في العديد من المجالات ومن اهم هذه القبائل قبيلتي من الزغبة هما بني سويد و حصين كذلك قبيلتين من المعقل هما الثعالبة وعبيد الله

### 1- قبائل زغبة :

### أ- قبيلة بني سويد :

هم بطن من بطون بني مالك بن زغبة [1] ، بن هلال بن عامر ، من العدنانية ، وهم بنو سويد بن عامر بن مالك زغبة [2] .ويقول ابن خلدون :

**" و لما ملك بنو عبد الواد تلمسان نزلوا بساحتها وضواحيها ، كان سويد هؤلاء أخص بحلفهم وولايتهم من سائر زغبة . وكانت سويد هؤلاء بطون من كورون فلمة و شبانة و مجاهر وجوثة ، كلهم من بني سويد و الحساسة بطن من شبانة[3] ، إلى حسان بن شبان و غفير[4] ،و شافع ومالف .كلهم بنو سليمة بن مجاهر وبنو رحمة وبو كامل وحمدان بن مقدر[5] بن مجاهر ، ويزعم بعض نسابتهم ان مقدار ليس بجدلهم ، وإنما وضع ذلك أولاد بو كمال" [6]**

.

ومنه يمكن استخلاص بعض بطون سويد ، شبابة ومنهم الحساسنة أي بنو حسان ، جوتة ومنهم بنو مريح بن ثواب ، مجاهد ومنهم بنو سليمة و غفيرة وشافع ومالف وبنو مقرر وحمدان وبورجمة و بو كامل [7] .

ويعتبر كل من عريف بن يحي بن عثمان و ابنه نزمار أعظم رؤساء قبيلة بني سويد [8] .

---

[1]- مجهول ، **المصدر السابق** ، ص 37 .

[2]- عمر رضا كحال ، **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة** ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1968 م ، ص366 .

[3]- شبانة :بطن من بني سويد بن عامر بن مالك بن زغبة ، من هلال بن عامر ، منهم الحساسة ينتسبون إلى حسان بن شبانة ، كانت مساكنهم في افريقيا الشمالية . ينظر : عمر رضا كحال ، **المرجع السابق** ،ص370 .

[4]- غفير : بطن من سليمة بن مجاهر ، من بني سويد بن عامر بن مالك بن زغبة ، من هلال بن عامر ، من العدنانية . انظر : عمر رضا كحال ، **المرجع السابق** ، ص491 .

[5]- حمدان بن مقدر : بطن من بني مقدار بن مجاهر ، من بني سويد بن عامر بن مالك بن زغبة ، من هلال بن عامر من العدنانية . أنظر: عمر رضا كحال ، **المرجع السابق** ، ص 205.

[6]- عبد الرحمن ابن خلدون ، **المصدر السابق** ، ج6 ، ص61 .

[7]- بن فريحة عبد المالك ، **القبائل العربية ومكانتها في الدولة الزيانية** ، ( مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ و الحضارة الاسلامية ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران )، 2015م ، ص53 .

[8]- مبارك الميلي ، **المرجع السابق** ، ص376 .

فقد تميزت قبيلة سويد بوصف اصحابها بالشجعان و الشرفاء يمتلكون كل ما يحتاجون إليه ويتقاضوا اجورهم من ملك تنس[1] ، إضافة إلى بطون سويد هناك بطون بنواحي البطحاء يعرفون بهبرة [2]، ينسبهم الناس الى مجاهد ابن سويد وهم ينسبون أنفسهم إلى المقداد بن الأسود ، من هؤلاء البطن فئة تعرف بصبيح[43].

تمتد مواطن سويد في القفار الممتدة نحو مملكة تنس[5] ، وجبال الونشريس وتلمسان

عرضاً و خليج رزيو و الشط الشرقي طولا.

**ب- قبيلة حصين :**

بني حصين من قبائل زغبة من بني هلال بن عامر ، من عدنانية[6]

مواطنهم محاذية لموطن بني يزيد من جهة الغرب وصولاً إلى جبل تيطري ونواحي لمدية وجنوب موطن الثعالبة[7]. فأثقلتهم الدولةالزيانيةبالضرئب و أذلوهم وهذا ما يرجعه المؤرخين عن سبب مناصرة قبيلة بني حصين لدول المعادية لدولة بني عبد الواد [8]حيث أنهم حين تغلب بني مرين على جميع زناتة فكانوا لهم أكثر طاعة .وفي مرحلة ضعف دولة بني عبد الواد زادت قوة قبيلة حصين وبدأت في التوسع بحيث إستولوا على جبل تيطري ( جبل أشير ) ، وقاموا بدور كبير في صراع بني عبد الواد حول السلطة فإضطرت الدولة إلى إقطاعهم بلاد صنهاجة ، وما تلاه من نواحي المدينة [9].

جندل : بطن عظيم من حصين بن زغبة ، من هلال بن عامر ، من العدنانية ، منهم أولاد سعد خنفر بن مبارك بن فيصل بن سنان بن سباع بن موسى بن كمام بن علي بن جندل كانت منازلهم

---

[1]- حسن الوزان ، **المصدر السابق** ، ص 52.

[2] - هبرة : الاختلاف في سبب التسمية عند المؤرخين . انظر : طيب بوجمعة نعيمة ، **( الهجرة الهلالية من خلال مخطوط كتاب نسب زغبة ومنتهى أصلهم " لابي الحسن علي بن محمد بن الحطيب القرشي** ) ، المجلة المغاربية للمخطوطات ، جامعة ابن خلدون تيارت ، ع:06 (جانفي 2018 ) ، ص 136 .

[3] - صبيح : فخذ من سويد ، من مالك ، من زغبة ، من بني هلال بن عامر ، كانوا يقيمون بافريقيا الشمالية ينسبون الى صبيح بن علاج بن مالك ، ولهم عدد وقوة . ينظر : عمر رضا كحال ، **المرجع السابق** ، ص391 ، ابن خلدون ،**المصدر السابق** ، ص65

[4] - عبد الرحمن ابن خلدون ، **المصدر السابق** ،ص65.

[5] --حسن الوزان ، **المصدر السابق** ، ص 52.

[6]- عمر رضا كحالة ، **المرجع السابق** ، ص 198.

[7]- ولد سالم ، **المرجع السابق** ، ص490.

[8]- محمد صديقي ، **المرجع السابق** ، ص75

[9]- عبد الرحمن ابن خلدون ، **المصدر السابق** ، ص 58 .

في جنوب مليانة[1]و سهول الشلف . و كانت رياستهم في بني خليفة بن سعد ،[2] وسيدهم أولاد خشعة بن جندل [3] .

خراش : بطن عظيم من حصين بن زغبة ، من هلال بن عامر ، من العدنانية بالمغرب الأوسط . منهم أولاد مسعود بن منظفر بن محمد الكامل بن خراش[4] . رئاستهم في أولاد رحاب و أولاد فرج رئاستهم في بني خليفة و أولاد طريف المعروفون بالمعايدة رئاستهم في أولاد عريف[5] .

وكانت قبيلة حصين أشد الناقمين على السلطة الزيانية بسبب إلزامهم بالإتاوات و الصدقات لذلك رحبوا بكل غاز و ثائر[6] .

## 1- قبائل المعقل :

### أ- قبيلة الثعالبة :

يذكرفي نسب العرب أن معقل جدهم انجب ولدين صغير (سخير ) ومحمد ، فولد سخيرعبيد الله ، وثعلب جد الثعالبة ،وولد محمد مختار جد ذوي حسان و الشبانات ومنصور جد ذوي منصور ، ومنه قبيلة الثعالبة بطن من بطون المعقل[1].

[1] - مليانة : مدينة قديمة اطلق عليها الرومان اسم مكنانة فحرفها العرب الي مليانة ، واسسها الملك الصنهاجي يلقين بن مناد في القرن الرابع الهجري / العاشر ميلادي . انظر : حسن الوزان ، **المصدر السابق** ، ص 34 ، ايضا احمد توفيق المدني ، **المرجع السابق** ، ص 240.

[2]- عمر رضا كحالة ، **المرجع السابق** ، ص 160 .

[3]- عبد الرحمن ابن خلدون ، **المصدر السابق** ، ص 58 .

[4]- عمر رضا كحالة ، **المرجع السابق** ، ص 160.

[5]-عبد الوهاب منصور ، **المرجع السابق** ، ص 423 .

[6]-عبد الرحمن ابن خلدون ، **المصدر السابق** ، ص 59.

وهذا البطن ينسب الى ثعلب بن علي بن بكر بن صغير من العدنانية ، وكانت رياستهم في ولد سبع بن ثعلب بن علي بن بكر بن صغير [2] .

فموطنهم الاصلي كان التلول الشرقية بعدها إنتقلوا إلى جبل تيطري (أشير ) الذي كانت فيه المدينة الكبيرة [3] ، ولما تغلب بنو توجين على التلول طردوهم منها ومن جبل تيطري إلى متيجة و استقروا هناك وإستبدوا فيها وهذا في أواخر القرن السابع [4] ، وكانت في هذه الناحية انذاكمتيجة[5] تحت حكم قبيلة ملكيش ، فدخل الثعالبة تحت لوائها وكان لملكيش عليهم سلطان أبي زكرياء الحفصي الذي بسط نفوذه على بعض مناطق المغرب الأوسط منها متيجة سنة 640هـ / 1243م ، وبعدها إحتل أبي زكرياء الحفصي تلمسان ، ثم أعيد يغمراسن بن زيان على عرشه وتكررت الغارات على الدولة الزيانية [6] .

وباستيلاء ابو الحسن المريني على تلمسان سنة 737 هـ قضي على نفوذ قبيلة مليكش في متيجة ، ووضع حدا لنفوذ بني توجين في وانشريس و المدية وجبل تيطري ، كما أنه وضع فرسان مغراوى و توجين وعبد الواد إلى جيشه ، في طريق عودته من تونس تعرض إسطوله إلى مدينة الجزائر ، وضم أبو الحسن المريني الثعالبة إلى قبائل العرب الموالية له [7] .

وكانت رياسة قبيلة الثعالبة السباع بن ثعلب بن علي بن بكر بن سخير في زمن دولة الموحدين فقد كانت لهم مكانة عالية ، حتى أنهم كانوا يضعون فوق عمامته ديناراً يزن عدة دنانير ، ثم إنتقلتالرياسية إلى أولاد يعقوب بن سباع ثم عقب حنيش بن حميد بن ثابت بن محمد بن سباع [8].

**ب- <u>قبيلة عبيد الله :</u>**

بطن يعرف بذوي عبيد الله من المعقل[9] ، بحيث تذكر المصادر أن جدهم الكبير معقل له ولدان سخير و محمد ، وقد ذكرنا سابقاً ولد سخير ثعلب أي قبيلة الثعالبة ، أما محمد فولده مختار جد بني حسان و الشبانات و منصور جد بني منصور و عبيد الله جد ذوي عبد الله[1] .

---

[1]- عبد الرحمن ابن خلدون ، **<u>المصدر السابق</u>** ، ص

[2]-عمر رضا كحال ، **<u>المرجع السابق</u>** ، ص 123

[3]- ولد سالم ، **<u>تاريخ الأمازيغ و الهجرة الهلالية مقتطفات من كتاب العبر لإبن خلدون مع دراسة قبائل البافور الغامضة</u>** ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1971م ، ج2 ، ص 508.

[4]- عبد الوهاب منصور ، **<u>المرجع السابق</u>** ، ص 424 . مبارك الميلي ، **<u>المرجع السابق</u>** ، ص 370 .

[5]- متيجة : هي السهل الممتد شمال الأطلس التلي أذ يبدأ بمنحدراتهوسفوجه الشمالية الى ساحل البحر ، كما يبدأ من الشرق بمدينة الجزائر وينتهميغرباً بحدود مليانة . انظر : يحي ابن خلدون ، **<u>بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد</u>** ، تح : بوزيان الدراجي ، عاصمة الثقافة العربية ، دب ، دت ، ج2 ، ص173 .

[6]- عبد الرحمن ابن خلدون ، **<u>المصدر السابق</u>** ، ص 84 / حمدون بن عتو ، **<u>( الثعالبة في الجزائر خلال مصادر )</u>** ، جامعة الشلف ، (16-15) مارس 2017 ، ص 440.

[7]- عبد الحميد حاجيات ، **<u>دور الثعالبة في تاريخ ناحية متيجة خلال عهد الدولة الزيانية</u>** ، جامعة تلمسان ، دع ، ص9 .

[8]- عبد المالك بن فريخة ، **<u>المرجع السابق</u>** ، ص 57 . / عبد الرحمن ابن خلدون ، **<u>المصدر السابق</u>** ، ص 86 .

[9]- عمر رضا كحالة ، **<u>المرجع السابق</u>** ، ص 434.

موطنهم :

فهم ما بين تلمسان ووجدة شرقا ومصب واد ملوية بالبحر ومنبعث واد صمان القبلة ، وينتهي تجوالهم في القفار إلى قصور توات وتمنطيت ، ويزيدون إلى تاسابيتوتوكرارين[2] ، فهم مجاورون لبني عامر بن زغبة [3].

وينقسم ذوي عبيد الله إلى بطنين كبيرين الخراج و الهراج :

الخراج : بطن من ذوي عبيد الله ، من عرب المعقل بالمغرب الاوسط ، من ولد فراج بن مطرف بن عبيد الله [4]ورئاستهم في أولاد عبد المالك[65]، وينقسم ذوي عبيد الله إلى عدة بطون أهمها :

- الجعاونة من جعون بن خراج .
- الغسل من غاسل بن خراج .
- المطارفة من بن خراج .
- و المهايا من عثمان بن خراج [7]، وفيهم رئاستهم في ولد يعقوب ومعه الناجعة يسمون بالمهايا وينسبون تارة إلى المهايا بن عياض وقدمنا ذكرهم وتارة إلى مهايا بن مطروف و أما الهراج فمن ولد الهراج بن مهدي بن محمد بن عبيد الله ورئاستهم في أولاد يعقوب بن هبا بن هداج وهم نكرون بن محمد بن عبد الرحمن بن يعقوب ثم أبو يحي بن مناد بن عمران بن رزق الله بن يعقوب ثم آلت إلى أبي يحي الصغير بن موسى بن يوسف بن حريز بن يعقوب [8] .

وأشهر فروع هذا البطن هم :

---

[1]- ولد السالم ، **تاريخ بلاد شنكيطي ( موريتانيا ) ، من العصور القديمة إلى حرب شربية الكبرى بين أولاد الناصر ودولة ابدوكلاللمتونية** ، دار الكتاب العلمي ، لبنان ، ص 164

[2]- عبد الرحمن ابن خلدون ، **المصدر السابق** ، ص 80.

[3]- خالد بالعربي ، **المرجع السابق** ، ص121.

[4]- عبد الرحمن ابن خلدون ، **المصدر السابق** ، ص 81

[5]- أولاد عبد المالك : فوج بن علي بن أبي الريش بن نهار بن عثمان بن خراج ، لاولاد عيسى بن عبد المالك و يعقوب بن عبد المالك ويغمور بم عبد المالك . انظر : عبد الرحمن ابن خلدون ، **المصدر السابق** ، ص 81 .

[6]- عبد الوهاب منصور ، **المرجع السابق** ، ص 426 .

[7]- محمد صالح الناصري الولاتي ، **الحسوة البسانية في علم الأنساب الحسانية** ، تح : ولد السالم ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، دت ، ص 259.

[8]-عبد الرحمن ابن خلدون ، **المصدر السابق** ، ص 81 . / عمر رضا كحالة ، **المرجع السابق** ، ص702.

- أولاد فكرون .
- أولاد مرين .
- أولاد مناد[1] .

[1]- عبد الوهاب منصور ،**المرجع السابق** ، ص 427 .

# المبحث الثاني : أشكال العلاقة بين سلاطين الدولة الزيانية و القبائل العربية المعادية

ذكر ابن الأحمر في كتابه تاريخ الدولة الزيانية :

**" كان اعتماد يغمراسن بن زيان في حروبه على أحلاف له أقوياء من عرب بني هلال وهم من بني سويد من بني زغبة ... كان بنو سويد الزغبيون الهلاليون عصب القوة العسكرية ليغمراسن فأقطعهم الأراضي الواسعة "[1] .**

وهذا ان دل على شيء انما يدل على أن قبائل بنو سويد لم تكن معادية لسلاطين بني زيان حتى انهم كانوا يفرضون الإتاوات على الرعية في الإقطاعات التي منحهم اياها يغمراسن بن زيان إذا خرج من تلمسان استخلف عمر بن مهدي وهو أحد زعماء بني سويد [2].

لكن هذا الود بين القبيلة و يغمراسن لم يدم طويلاً بسبب تصلب يغمراسن على زعماء القبيلة[3] ، وقامت معركة بينهما أدت إلى وفاة عمر بن مهدي ، ومن هنا التجأ بنو سويد إلى الصحراء المجاورة لبني توجين وتحالفا ضد بني عبد الواد[4].

ثانياً : قبيلة عبيد الله :

أما سبب العداء بين السلطة الزيانية و قبيلة عبيد الله من المعقل الفتن والصراعات و الحروب التي كانت بينهما خاصة في مرحلة ضعف الدولة الزيانية ، فقد تحالفت كل من قبيلة عبيد الله و الدولة المرنية ضد بني عبد الواد و تجاورها مع بني عامر ساعد على تقوية حلف ذوي عبيد الله نتيجة تحالف القبيلتين ضد السلطة[5] ، وهذا يظهر في قول ابن خلدون في كتابه العبر :

**" كانوا يجاورون بني عامر ، ولهم معهم ومع بني عبد الواد قبل الجاه ة السلطان فتن وحروب موصوله صاروا بسببها أحلافاً لبني مرين "** [6].

ثالثاً : قبيلة الثعالبة

يظهر سبب العداء أو مظهر العداء بين سلطة بني عبد الواد وقبيلة الثعالبة في موقف هذه الأخيرة في الصراعات بحيث دائما تكون معادية لسلطة بني زيان [7].

رابعاً : قبيلة حصين :

قبيلة حصين كانت اكثر استبداداً في منطقتها بحيث كانوا يفرضون على الأهالي دفع الضرائب و الإتاوات لهم لا لسلطة فعارضتهم الدولة ومنعتهم من ذلك فصارت قبيلة حصين تكن العداء لدولة ،وهذا ما يؤكده ابن خلدون في قوله :

---

[1]- ابن الأحمر ، **المصدر السابق** ، ص 24.
[2]عبد الرحمن ابن خلدون ، **المصدر السابق** ، ص66 .
[3]- خالد بلعربي ، **المرجع السابق** ، ص 121 .
[4]-مبارك الميلي ، **المرجع السابق** ، ص 375 .
[5]- عبد المالك بن فريحة ، **المرجع السابق** ، ص59
[6]- عبد الرحمن ابن خلدون ، **المصدر السابق** ، ص 80 .
[7]- حمدون بن عتو ، **المرجع السابق** ، ص 439 .

**" كان الريف للحاذي من تيطري ونواحي المدينة مواطن للثعالبة من بطون البعوث ، و يأخذون منهم الأتاوات و الصدقات حتى إذا ذهب سلطان بني توجين من أرض المدينة و غلب عليهم بنو عبد الواد سامو حصينا خط الخسف و الذل ، وألزموهم الوضائع و المغارم ، واستلحموهم بالقتل وهضموهم بالتكاليف ، وصيروهم في عداد القبائل الغارمة و مآثر ذلك "** [1] .

## المطلب الأول : العلاقات السياسية

لعبت القبائل العربية في دولة بني زيان دوراً محورياً بحيث ساهمت في احياء الدولة العديد من المرات ، كذلك ساهمت في اضعافها وسقوطها ، فمن أهم الإنعكاسات التي خلفتها سياسيا :

أولا: إضعاف سلطة الدولة :

ففي عهد يغمراسن بن زيان و الذي يعتبر من عصور قوة الدولة الزيانية ، إستطاع أن يتحكم في القبائل العربية ، بحيث كان هو من يعين شيخ القبيلة ، ويعمل على التقرب منهم لمنعهم من تأييد الأعداء ، كالدولة المجاورة بني مرين والدولة الحفصية ، وعمل على إقطاعهم الأراضي و الأموال وكل هذا لحماية دولته من العدو الداخلي و الخارجي ، ونفس السياسة التي طبقت في عهد يوسف بن تاشفين [2]، ولأن هؤلاء السلاطين يعرفون خطورة عداء هذه القبائل و ان الدولة الزيانية ستدفع ثمنه باهضاً ، فمثلاً في الصراع الزياني المريني في عهد ابو الحسن المريني ونتيجة دولة بني مرين و القبائل العربية أدى إلى السقوط الأول لبني عبد الواد[3] ، و إستبداد القبائل العربية في اقطاعياتها . كقبائل سويد استبدت على بني توجين و البطحاء و تنس وسيرات ، نفس الحال الثعالبة الذين سيطروا على سهل متيجة و أبعدوا الحكم عن قبيلة ملكيشأنذاك[4] .

أما قبيلة ذوي عبيد الله فقد كانوا معادين لبني زيان فقد دعموا أبو الحسن المريني ضد بني عبد الواد وهذا لإزاحتهم على حكم تلمسان ، إلا انه حين استطاع بنو مرين السيطرة على تلمسان إنتزع من ذوي عبيد الله أملاكهم[5] ، وهذا ما جعل سلاطين الدولة الزيانية تضعف في مجابهة شيوخ القبائل و أصبحت تحاول إرضاءها بالمال و إقطاعها الأراضي ،وبسبب هذا التسلط و خوف السلطة أصبح القبائل العربية كابوس أرق السلاطين[6] .

---

[1]- عبد الرحمن ابن خلدون ، **المصدر السابق** ، ص 58 .

[2]- مختار حساني ، **المرجع السابق** ، ج1 ، ص 22 .

[3]- عبد الرحمن الجيلاني ، **المرجع السابق** ، ص137 ./ عبد الحميد حاجيات ، **ابو حمو موسى ، المرجع السابق** ، ص16 .

[4]-عبد الرحمن ابن خلدون ، **المصدر السابق** ، ج6 ، ص84 .

[5]- عبد المالك بن فريحة ، **المرجع السابق** ، ص 59 .

[6]-التنسي ، **المصدر السابق** ، ص 158 . / أمين كرطالي ، **المرجع السابق** ، ص 91 .

رغم أن شيوخ القبائل العربية كانوا أحد أهم اسباب ضعف السلطة الزيانية إلا أنهم أيضا لم يسمحوا بنزوله وتربع دولة أخرى على عرش بني زيان وهذا يظهر في هجوم بني مرين أبو الحسن و ابنه ابو عنانعلى دولة بني عبد الواد و الدولة الحفصية فتحالفتا هتين الأخيرتين مع القبائل العربية و انهزم أبو الحسن المريني [1] .

أيضا من أبرز المواقف التي أدت إلى ضعف دولة بني زيان بسبب القبائل العربية في عهد ابو حمو الثاني حين توحدت كل من قبيلة حصين وزغبة و الثعالبة مع ابن زيان سنة 767هـ ، و إنهزم أبو حمو الثاني ببجاية ، و عظم نفوذ هذه القبائل العربية بحيث أصبحوا يعملون إلا بالمقابل نقداً أو إقطاعاً[2] .

وعلى العموم استطاع سلاطين الدولة الذين سبقوا أبو حمو موسى قمع ثورات القبائل العربية ، و لكن هو يستطيع التحكم فيهم و أصبح السلاطين من بعده ألعوبة في يد شيوخ القبائل[3] ، و أدرك الاهاليأن السلطة قد نزعت من يد السلاطين و أصبحت في يد شيوخ القبائل[4] .

ومنه فقدت سلاطين الدولة الزيانية حق أخذ الضرائب من القبائل مثلما كانت قبل هذا في عصر قوة الدولة ، واصبحت القبائل العربية هي التي تستفيد من هذه الضرائب[5]

ثانياً : تأسيس القبائل امارات عربية داخل الدولة :

1- إمارة الثعالبة :

مواطنهم كانت بسهول متيجة إلى واد الست و كان موقفها دائما معاديا لدولة بني عبد الواد و إلى جانب دولة بني مرين ، اصبح موقفهم واضح في الحصار أبو يوسف يعقوب على تلمسان و ذلك إلى ان رفع الحصار على تلمسان [6]، ونهض أبو حمو موسى بجيشه لأخضاعالثعالبة ، فتوجه إلى فحص متيجة ، وقامت بينهم اشتباك ، ففر الثعالبة إلى بني مرين و إلى الصحراء[7] .

2- إمارة سويد :

[1]- التنسي ، **المصدر السابق** ، ص 158 .

[2]- عبد الحميد حاجيات ، **دور الثعالبة في تاريخ ناحية متيجة خلال عهد الدولة الزيانية المرجع السابق** ، ص9 .

[3]- وفي هذا الصدد يقول الرحالة المصري عبد الباسط خليل في زيارته لتلمسان ، في الثلث الأخير من القرن 9 هـ / 15 م قال : " ثم عاد محمد بن أبي ثابت إلى المدينة في موكبه الحافل ، بمناسبة يوم عيد الأضحى ، فسمع أمراء في غضون اجتيازه على الناس من يدعو له بدعوات ، ومن ذلك أن يسخروا له سليمان بن ابي موسى فعجبت من ذلك ، فقيل لي أن سليمان هذا من كبار أمراء عرب تلك البلاد ، وهو أمير عربان هلال ، إلا أن قال ومن كان سليمان معه من الملوك تلمسان ، رابح أمره ، ومن كان عليه أدباره " . ينظر : مختار حساني ، **المرجع السابق** ، ج1 ، ص 25 .

[4]- مختار حساني ، **المرجع السابق** ، ج1 ،ص25 . / أمين كرطالي ، **المرجع السابق** ، ص92

[5]-محمد صديقي، **المرجع السابق** ، ص83 . / مختار حساني ، **المرجع السابق** ، ج1 ، ص 29 .

[6]- عبد الرحمن الجيلاني ، **المرجع السابق** ، ص ص 146،145 .

[7]- حمدون بن عتو ، **المرجع السابق** ، ص 440.

موطن هذه الإمارة حوض الشلف و سفح ونشريسي و أرضي مغراوة وقد استبدوا بالشلف وملیانة ووهران وغيره وصولاً إلى بني توجين [1]، واستمر نفوذ شيوخ هذه الإمارة حتى نهاية دولة بني عبد الواد[2] .

3- إمارة حصين :

يقول مختار حسان في كتابه :

**" وهو ما يلاحظه المؤلف ( استبد إخوانهم حصين ، بن زغبة ، بجبال تيطريوملیانة من جبال متيجةوبسيطها إلى الجزائر ) " [3]**

وموطن هذه الإمارة نفس موقع قبائل حصين[4] .

[1]- عبد المالك بن فريحة ، **المرجع السابق** ، ص95 .

[2]- مختار حساني ، **المرجع السابق** ، ج 1 ، ص47 .

[3]مختار حساني ، **المرجع السابق** ، ص47.

[4]عبد المالك بن فريحة ، **المرجع السابق** ، ص 65 .

## المطلب الثاني : العلاقات العسكرية

ادى ضعف شعوب المغرب الاوسط وقبائله الى صراع والفتن وتعدد الحروب بين رؤساء القبائل على السلطة , ومن بين هذه القبائل من عرب وبربر لان مضارب القبائل لم تكن محددة فكان الصراع بينهما من اجل السيطرة على الاراضي الخصبة مما جعل القبائل تتزحزح الى بعضها البعض من اجل الاستيطان على الاراضي التي توفر على الاسلوب الجيد للعيش[1] .

فكانت بني زيان قد وصلت الى درجة عالية من التفوق العسكري خلال عهد ابي تشافين , حيث حاول ابو تشافين الاول (737 -717هـ /1317-1337م ) التقرب من قبيلة سويد فلجأ الى شيخهم وزعيمهم "عريف بن يحي "الذي كانت تربطه علاقة سابقة به نشأ منذ الصغر[2] ,حيت انه ما لبثت ان انقلب عليه فتدهورت العلاقة بين الطرفين , ويرجع ذلك الى اتهام شيخ السويد بالتشبه بالملوك في بعض تصرفاته كانت مقصورة على امراء الدولة الزيانية , وكان هذا الانقلاب الفجائي ربما عاد الى الصراعات التى كان يتخبط فيها البلاط الزياني مما ادى الى مقتل ابى حمو موسى الاول 718هـ / 1318 م.

فقد حاول السلطان ابو حمو موسى الثاني احداث الصراع داخل قبيلة سويد لاضعافها عندما وافق على تعيين ميمون بن سعيد بن عثمان رئيسا للقبيلة ,كما لعبت قبيلة سويد دورا رئيسيا في غزو بني مرين للمغرب الاوسط لحساب خلفائهم من بني مرين [3].

ونجد ايضا رغم المكانة الجيدة التى كانت للثعالبة بدولة الموحدين الا انهم فقدوها في عهد دولة بني عبد الواد[4], حيث كانت العلاقة عدائية بين الدولة الزيانية وقبيلة الثعالبة , حيث ثار ابو زيان على ابن حمو في ذي الحجة سنة 767هـ ، فانضم الثعالبة لابن زيان ودعاهم اميرهم سالم بن ابراهيم لنصرته بين اهل الجزائر وملیانة[5].

عندما ثار خالد بن صغير بن عامر زعيم عرب بنى عامر على الدولة الزيانية في 777هـ /1379 م وانهزم امامها فانسحب بأنصاره الى مواطن الثعالبةبمتيجة لاجئا الى الزعيم سالم بن ابراهيم[6] , فخرج ابو حمو سنة 771هـ/1369 م، متجه الى متيجة فأخضع الثعالبة واخذ منهم جباية السنوات الماضية مما أدي الى امتناع بني مزغنة عليه [7].

---

[1] -مختار حساني ، **المرجع السابق** ،ج1 ، ص 53 .

[2] - عبد المالك بن فريحة ، **المرجع السابق** ، ص 59.

[3] - مختار حسان ، **المرجع السابق** ، ج3 ،ص63.

[4] - تاديةتوام ، **إنتفاضات القبائل ضد السلطة الزيانية القرن ( السابع – التاسع هـ / الثالث عشر –الخامس عشر ميلادي )** ، (مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تاريخ و حضارة المغرب الإسلامي ، جامعة مولاي الطاهر ، سعيدة )، 2015م ، ص46 .

[5] -محمد صديقي ، **المرجع السابق** ، ص83 .

[6] **- نفسه** ، ص 83 .

[7] - مبارك الميلي ، **المرجع السابق** ، ص371 .

كما ساعدت كل من زغبة وحصين وبنو يعقوب والسويد وديلم والعطاف ,السلطان ابو حمو موسى الثاني سنة 769 هـ /1368 في السيطرة على بجاية , فكانت للقبائل العربية تأثر في توجيه سياسة الدولة الزيانية حيث كان خطرها واضح في حين استطاع سلاطين الذين سبقوا أبو حمو موسى من قمع ثوراتها لكن في عهده تسببت العديد من المشاكل[1] .

فكان اعتماد يغمراسن بن زيان في حروبه على احلاف له من عرب بنى هلال هم بني سويد من بني زغبة كانوا اعداء لفريق اخر من بنى هلال بنو ضوى بن عبيد الله من المعقل فكانوا اعداء بني يغمراسن وطالت الحروب بينهم , فكانت بنو سويد عصب القوة العسكرية ليغمراسن فأقطعهم الاراضي الواسعة , كما استقدم عرب اخرين لتقوية شوكته وهم بنو عامر وبنو هميان , وبفضل هؤلاء اضعف يغمراسن قوى اخرى من عرب بني عبيد الله من المعقل التي كانت حليفه لأعدائه المرنيين[2] , وكانت من اكبر الويلات التى واجهتها الدولة الزيانية , هو الصراع الذي عرفته الدولة بين رؤساء القبائل الذي افقدها قوتها[3].

أما ذوي عبيد الله فقد كانوا محاربين ليغمراسن بن زيان ,ولما تملك أبو الحسن المريني تلمسان ذوي عبيد الله انتزع منهم كثيرا من أملاكهم بالصحراء فثار عليهم شيخهم يعقوب بن يعمور وولى مكانه منصور بن يعقوب , ثم ابنه "رحو" ولما عادت تلمسان لبني عبد الواد صدق يعقوب بن يغمور في ولائه , ورأس على قومه ومات فخلفه طلحة وكان لرحو مقامات في خدمة ابى حمو الثاني [4], واستخدمت الدولة الزيانية بعض القبائل لإدارة بعض المناطق داخل المغرب الاوسط باسم السلطان تلمسان مثل منح السلطان عثمان سنة 786 هـ ادارة جبل وانشريس الى قبيلة جشم العربية بدل قبيلة توجين , وذلك لثقة السلطان بالقبائل العربية ودليل على ذلك رغبة القبيلة على طاعة السلطان لكن بعض القبائل اساءت في العلاقة التي بينهما وشعورهم بضعف السلطان خاصة في عهد السلطان ابو حمو موسى الثاني , وبذلك اصبحت القبائل العربية تتمادى في المغرب الاوسط وتحكمت في الطرق البرية والتجارية , مثلا قبيلة عبيد الله تحكمت في الداخل والخارج منطقة تلمسان وفرضوا سلطتهم على منطقة هنين[5] .

---

[1] - محمد صديقي، **المرجع السابق** ، ص 83 .

[2] - ابن الاحمر ، **المصدر السابق** ، ص 24 .

[3] - مختار حساني ، **المرجع السابق** ، ج1 ، ص52.

[4] - عبد المالك بن فريحة ، **المرجع السابق** ، ص 59 .

[5] سعاد عمور ، **المرجع السابق** ، ص 35 .

هنين : يقول الوزان ، ان هنين بناها الأفارقة ، أي أهل المغرب و هذه المدينة الصغيرة تقع على شاطئ البحر . وهي الميناء الذي يربط مملكة بني زيان بالعالم الخارجي و يبعد ميناء هنين عن ندومي 35 كيلومتر . ينظر : يحي ابن خلدون ، **المصدر السابق** ،ج2 ، ص99 .

**المطلب الثاني : العلاقات الإقتصادية :**

ترتب على وجود القبائل العربية في بلاد المغرب الإسلامي الأوسط في عهد بني زيان (539هـ -668هـ / 1145م – 1369م ) إنعكاسات في جميع المجالات إن كان سلباً أو إيجاباً هذه الإنعكاسات تحدد توع العلاقة بين القبائل العربية و السلطة الزيانية .

ففي الجانب الإقتصادي عرف بعض الجوانب الإيجابية و هذا ما تم توضيحه في الفضل الأول ، أما الانعكاسات السلبية لإقتصاد الدولة الزيانية و الذي أثر على العلاقة بين القبائل و الدولة يظهر فيما يلي :

أولاً : إقطاع الارضي :

تعتبر سياسة إقطاع الاراضي التي إعتمدها سلاطين الدولة الزيانية مع القبائل العربية هادمة لنظام الاقتصادي لدولة بأشكاله وهي تنقسم الى عدة انواع اهمها :

- الإقطاع الحربي [1].
- الإقطاع التمليكي .
- الإقطاع الإستغلالي[2] .

1-الاقطاع الحربي : يقصد به منح الدولة أراضي لبعض القبائل مقابل إرسال هذه الأخيرة جنود للخوض المعارك معها في الوقت الذي تحدده السلطة ، كإرسال القبائل العربية ما يقارب ثلاثة

[1]- عبد الرحمن ابن خلدون ، **المصدر السابق** ، ص

[2]- عادل بديري ، **بادية المغرب الأوسط في العصر الوسيط ( دراسة الواقع الإقتصادي و الإجتماعي و تأثيرها على سلوك و الذهنيات من القرن 4 إلى القرن 7هـ / 10-13 م** ، (مذكرة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ ، جامعة محمد بوضياف ، مسبلة ) ، 2018م ، ص53 .

ألاف جندي[1]بناءاً على طلب السلطان أبو حمو موسى في مواجهته أبي عبد الله الحفصي في بجاية سنة 676هـ / 1366 م [2].

إلا أن سلاطين بني زيان لم يعتمدوا على هذا النوع بشكل كلي ، لأن لهم جيش نظامي يحصل على مقابل أي راتب شهري يصل عدد جنود هذا الجيش إلى 10 آلاف جندي[3] .

2- الإقطاع التمليكي[4] : وهو إقطاع السلطان أرض للقبيلة ملكية تامة ويمكن توريثها ، مقابل أن تقوم القبيلة بإصلاحها وزراعتها و إرسال حصة معينة من المنتوج إلى خزينة الدولة[5] .

3- الإقطاع الإستغلالي (منفعة ) : بقصد به إقطاع سلطان الدولة لشخص أو قبيلة يستغلها لصالحه طوال حياته كإقطاع يغمراسن بن زيان فرارة البطحاء لعنتر بن مشايخ سويد[6] .

ومن أهم الإقطاعات التي أقطعتها سلاطين الدولة الزيانية :

- إقطاع بني سويد أولاد عيسى بن عبد القوي بن حمدان :
- يوسف بن مهدي إقطعةيغمراسن بلاد البطحاء و سيرات .
- عنتر بن طراد بن عيسى مراري أقطعه البطحاء[7] .

وأقطع يغمراسن بن زيان قبائل بنو عامر نواحي وهران وتلمسان[8] .

كما أقطعت قبيلة الثعالبة فحص متيجة و استبدوا في المنطقة وأصبحوا لا يقدمون خدمة إلا بمقابل كبير مالي أو اقطاعي[9] .

واقطعت قبيلة عبيد الله على إقطاعات واسعة ، وتملكوا البلاد إقطاعات و سهاماً ، فقد حصلوا على اقطاعات بنواحي بني بزناسوندومةووجدة و مديونة[10] .

وفي عهد أبو حمو موسى الثاني أصبحت البلاد كلها عبارة عن لإقطاعيات للقبائل العربية و الأشخاص [1].

---

[1] - بسام كامل عبد الرازق شقدان ، **المرجع السابق** ، ص 181 .

[2]- .عبد الحميد حاجيات ، **ابو حمو موسى ،المرجع السابق** ، ص 154 .

[3]- عادل بديري ، **المرجع السابق** ، ص 53.

[4]-اراضي اقطاع التمليك : "وقد أورد يحي المازوني تعقيب شيخه ابن عرفة ( ت803هـ / 1401م ) بأنه يريد اقطاع تمليك . فقال : و أما إقطاعها للإنتفاع بهامدة فجائز " . ينظر : إسماعيل بركات ، **المرجع السابق** ، ص 29.

[5]- بسام كمال عبد الرزاق شقدان ، **المرجع السابق** ، ص182 .

[6]- نفسه ، ص183

[7]- عبد الرحمن ابن خلدون ،**المصدر السابق** ، ص 61. / بسام كمال عبد الرزاق شقدان، **المرجع السابق** ، ص 182 .

[8]- عبد الرحمن الجيلاني ، **تاريخ الجزائر العام** ، دار مكتبة الحياة ، لبنان ، ط 2 ، 1965م ، ج2 ، ص136 .

[9]- عبد الحميد حاجيات ، **دور الثعالبة في تاريخ ناحية متيجة خلال عهد الدولة الزيانية** ، المرجع السابق ، ص 10.

[10]- بسام كمال عبد الرزاق شقدان، **المرجع السابق** ، ص182 .

ونتيجة هذه السياسة المنتهجة من قبل سلاطين الدولة الزيانية جعلت شيوخ القبيلة يستبدوا في اراضيهم و أنهكم الرعية بالضرائب و الأتاوات و التحكم في الطرق التجارية ، أي أن هذه السياسة أثرت على إقتصاد الدولة الزيانية .

ثانياً : التجارة :

تعتبر منطقة المغرب الأوسط وخاصة تلمسان همزة وصل بين المشرق و المغرب ، فمنها يصدر الذهب إلى اوروبا و غيره أي كانت طريق تجاري هام إلا ان تواجد القبائل العربية المعادية لدولة بني عبد الواد عطل هذا المسار ، فمن القبائل المعادية التي كانت في الطريق المؤدية لتلمسان كقبيلة عبيد الله التي كانت تفرض الضرائب على منطقة هنين ، ولا تسمح لتجار بالمرور إلا بدفع الضريبة [2]. وهذا لقهقرة اقتصاد الدولة ونشر الخوف و عدم الأمن ، فنتجت عن هذا العديد من المشاكل الإجتماعية كالمجاعة وغيرها [3].

و قد سميت هذه الضريبة التي فرضتها هذه القبائل بضريبة الإجازة [4].

ثالثاً : الزراعة :

تذكر العديد من المصادر أن القبائل الهلالية مسؤولة عن تحويل مجالات وقرى المغرب الأوسط من زراعية إلى رعوية ، لكن هذا ينطبق على القبائل التي تعتمد على حياة الترحال، إلا أن القبائل المستقرة قد ذكرنا سابقا أن لها دور هام في تنشيط الزراعة[5].

---

[1]- مختار حساني ، **المرجع السابق** ، ج3 ، ص20 .

[2]-كمال خلفات ، الطاهر سعدي ، **المرجع السابق** ، ص36

[3]- "اضطر ابن قنفذ أن يقيم في تلمسان لانعدام الأمن في المسالك فقال في هذه السنة كانت المجاعة العظيمة بالمغرب ، وعم الخراب به ، فوردت تلمسان و الحالة هذه و أقمت بها قرب شهر غير واجد الطريق وكان وزيرها إذا استشرته في الخروج منعني وتبرأ مني ... وكان امر الطريق في الخوف و الجوع ما مقتضاه أن كل من يقع قدومنا عليه يتعجب في وصولنا سالمين ثم يتأسف علينا عند ارتحالنا " . ينظر : ابن قنفذ القسنطيني ، **سلسلة الرحلات الزيارية انس الفقير وعز الحقير**، تص : محمد الفاسي ، ادولف فور ، المركز الجامعي للبحث العلمي ، الرباط ، 1965 م ،ص150 .

[4]- عبد الرحمن ابن خلدون ، **المصدر السابق** ، ص 81 .

[5]-أمين كرطالي ، **الإنعكاسات السياسية و الإقتصادية للوجود الهلالي في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني ،(633 – 962 هـ / 1235 – 1554 م )** ، مجلة عصور ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، ع : 2 ديسمبر 2018 ، ص 102 .

أيضا كان هناك تدخل سلبي للقبائل المستقرة و ذلك في الحروب و الفتن و الصراعات بينها و بين السلطة ، اثناء التقاء الجيوش جعلها تفقد الكثيرمن المحاصيل الزراعية وحرقها كالمعركة التي قامت بين ابو حمو موسى ونزماربن عريف ، سنة 766هـ /1364م

فيقول ابن خلدون :

**" فانتهب أبو حمو الزروع وشمل بالتخريب و العبث سائر النواحي "[1] .**

وجاء في نازلة البرزلي في كتابه فتاوى البرزلي :

**" ونزلت مسألة وهي أن الأعراب نزلوا بتونس يريدون دخول الغابة لإفساد كرومها على عادتهم الفاسدة للتضييق على المسلمين وخليفتهم فندب شيخنا الإمام - رحمه الله- الناس لقتالهم ...مع تركب العرب عليهم في أكثر الأوقات مع ضعف جيش المسلمين عن مدافعتهم.**

**فأجابه : بأنهم لو كانوا على قلب واحد لغلبوهم .واحتج بقتالهم في المحجر وشدتهم فيه لكن ضعف الإيمان حمل الناس على العجز عن قتالهم .. "[2] .**

و العديد من النوازل التي تعكس لنا الوضع الذي عاشه فلاحو بني عبد الوادي من طرف القبائل العربية المستقرة ، بالإستيلاء على اراضي السكان الأصليين وهو ما دفع الفلاحين إلى الفرار من المنطقة[3] .

رابعاً : إنهاك القبائل العربية خزينة الدولة :

تعتبر خزينة الدولة هي الداعم لقوة سلطتها ، كما هو الحال في دولة بني عبد الواد كانت تحاول ملأ خزينتها من الضرائب و الآتاوات و جمع مال الزكاة و أموال الاوقاف و غيره ، إلا أن الظروف التي مرت بها دولة بني زيان جعلتها في إنعياز لقوة القبائل العربية . مما أجبرت على اتباع سياسة الإقطاع و دفع الأموال للقبائل العربية ، بحيث هذه الأخيرة أصبحت لا تخدم حاجيات الدولة إلا بمبالغ كبيرة من المال و الإقطاعيات كقبيلة الثعالبة[4] .

كما تمادوا و أصبحوا يفرضون الضرائب على الرعية و يجمعون أموال الزكاة و الاوقاف لأنفسهم وهذا ما تكلم عنه المازوني في نازلته التي سألها شيخه ابن عوفه :

---

[1]- عبد الرحمن ابن خلدون ، **المصدر السابق** ، ج7 ، ص 171 .

[2]- البرزلي ، **فتاوى البرزلي جامع مسائل الاحكام لما نزل من القضايا بالمفتين و الأحكام** ، تح : محمد الحبيب الهيلة ، دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،ط1 ، 2002م ، ج6 ، ص180.

[3]-مبارك الميلي ، **المرجع السابق** ، ص185 .

[4]- أمين كرطالي ، **المرجع السابق** ، ص115 .

**" عما يأخذ أعراب افريقية من الزكاة من بلاد الضمائر . فأجابه :إن كانوا خدمة أجزأ وإن خالفو عن أميرها فلا تجزئ "[1] .**

بعد أن سيطرت قبيلة عبيد الله على ندومة ووجدة و بني يزناسن ومديونة وبني سنوس ، أصبحوا يأخذون من هذه الإقطاعيات الآتاوات و الوضائع و أصبحت معظم الجبايات لهم في تلك المنطقة ، وفرضوا ضريبة الإيجارعلى التجارة ، المارين على تلمسان [2].

أيضا الحروب والفتن التي خاضها سلاطين الدولة الزيانية ضد القبائل العربية تنهك كاهل الخزينة وتقلص العائدات إليها ، إضافة إلى محاولة القبائل لكسب ود شيوخ هذه القبائل بالأموال و الإقطاعيات ، كما استعان أبو حمو موسى بالقبائل العربية ببني عامر و اولاد عثمان بن سباع من الذواودةلإسترجاع تلمسان لأيادي بنو عبد الواد من يد بني مرين سنة 760هـ / 1358م [3] .

**المطلب الرابع : العلاقات الاجتماعية**

في الدولة الزيانية تعتبر طريقة تزويج سلاطين لبناتهم ,احد مظاهر سياسة للسلطة في تلمسان فقد كان السلاطين يزوجون بناتهم واخواتهم ,من اقاربهم وذلك للحفاظ على السلطة وكسب دعم الاقارب ,مثل تزويج السلطان يغمراسن اخته حنينه من أحد أقاربه من بني مكن من بنى القاسم ,وولي أحد أبنائها على أحدى فرق الجيش الزياني .

وكذلك ايضا زوج السلطان أبو حمو موسى ابنته الى ابراهيم بن علي بن يحي بن مكن واصبح ابنها يحي وزيرا عند السلطان ابي سعيد سنة (718 هـ / 1318 )وكذلك لجأ بعض سلاطين الى تعداد ازواجهم من قبائل متعددة لكي يكسبوا تأييد تلك القبائل للسلطان كما فعل السلطان ابو حمو موسى الثاني , وايضا ساهمت المصاهرة في توثيق العلاقة بين سلاطين تلمسان وبين القبائل العربية مما ترك مجالا للقبائل يدخلون للمؤسسات الزيانية في تلمسان وتأثير على قرارها ,مثل مصاهرة السلطان ابي سعيد للشيخ عامر بن ابراهيم بن حميد العامري بحدود سنة 758 هـ /1349م [4].

و الى جانب ذلك كان للقبائل العربية دور مؤثر في تدني مستوى المعيشة في الدولة الزيانية وانتشار الفقر بسبب الفساد وكثرة الضرائب والجبايات , مما أدى الى تدهور الحياة الاجتماعية وذلك بسبب الفقر وعدم توفر الإمكانيات الضرورية للعيش , وايضا الوباء الذي عرفته اراضي الدولة الزيانية في جميع مراحلها[5] , وعلى الخصوص النصف الاخير من القرن (9 هـ /15 م) وهذا ماتؤكده احدى الرسائل الإسبانية المؤرخة 25 افريل1494 م ذكر فيها صاحبها .

**" ان الطاعون منتشر بها وفي كل يوم يموت نحو الف ومائتي شخص وبلغ عدد القتلى 20ألفا ".**

---

[1]- **نفسه** ، ص 115 .

[2] - عبد الرحمن ابن خلدون ، **المصدر السابق** ، ج7 ، ص81 .

[33]-عبد الحميد حاجيات ، **ابو حمو موسى ، المرجع السابق** ، ص 116 .

[4]- سعاد عمور ، **المرجع السابق** ، ص 34 .

[5] - نادية توام ، **المرجع السابق** ، ص 53 .

فقد يكون هذا الوباء عامل في الاغارة لان افراد الاسرة الزيانية قد يكونوا ارهقهم المرض ولا يستطيعون المواجهة او المقاومة في هذه الحالة[1] .

[1]مختار حساني ،**المرجع السابق** ، ج3 ، 52 .

# خـــاتمـــة

منذ
المت
رغ
العس
استـ

ونستنتج من خلال ما سبق ذكره في هذا الموضوع :

- إنأهم القبائل التي تُكن الولاء لسلاطين بني زيان قبيلة زغبة و كان من أهم بطونها الموالية لبني زيان : بني عامر ، بني مالك و عروة ، بني يزيد ، أيضاً من قبائل المعقل بطن بني منصور .
- وتمثلت اشكال الولاء بينها وبين سلاطين الدولة الزيانية في الجانب السياسي حيث تميزت سياسة دولة بني زيان بالسياسة الاقطاعية فأقطعت كل من القبائل العربية الموالية لها أراضي مجاورة للعاصمة تلمسان بحيث اصبحت هذه السياسة وراثية بين سلاطين بني زيان ، وهذا العامل الأساسي الولاء هذه القبائل الدولة و مقابل ذلك عملت هذه الأخيرة على مساعدة السلاطين في بناء الدولة و توسيع حدودها وحمايتها .
- أما الجانب العسكري فقد أعتبر سلاطينالدولة الزيانية القبائل العربية الموالية عصب قوة العسكرية الدولة ، لذلك كانوا يتميزون به من حدة و صلابة و دهاء عسكري .
- و في الجانب الاقتصادي ، فقد عمد سلاطين بني زيان بتكليف القبائل العربية الموالية لها المتواجدة في حدود دولتها من أراضي الإقطاع و غيرها حراسة حماية حدودها من قطاع الطرق التجارية .
- وكان من مظاهر الولاء في الجانب الاقتصادي ، دور القبائل العربية الموالية لسلاطين الدولة الزيانية متمثلة في حماية الطرق التجارية من قطاع الطرق .

- وقد كانت مجموعة من القبائل العربية معادية لسلاطين دولة بني زيان بحيث كانت موالية لدولة الجوار ( الدولة المرينية و الدولة الحفصية ) ، وهنا تثبت مقولة : " عدوا العدو صديق " ، من أهم هذه القبائل : بطنين من زغبة وهم بنو سويد و بنو حصين كذلك بطنين من معقل قبيلة الثعالبة أبضا قبيلة عبيد الله .

- عملوا القبائل العربية المعادية لبني زيان على إضعاف الدولة الزيانية ، و نتيجة لضعف السلطة لهذا قامت كل من هذه القبائل بتأسيس إمارة خاصة بها كإمارة الثعالبة و إمارة سويد وإمارة حصين

- اعتماداً على القبائل العربية هي عصب قوة الدولة الزيانية ففي الجانب السلبي فالقبائل المعادية عملت على تقليص حدود دولة بني زيان في العديد من المرات .

- أما من المنظور الاقتصادي كان نتيجة لسياسة الاقطاعية المعتمدة من طرف السلاطين . ما زادت اطماع القبائل العربية في التحكم في اجراء كبيرة من المنطقة .

- نستنتج أيضاً أن سياسة سلاطين بني زيان المتمثلة في السياسة الإقطاعية قد أثر على الدولة في جميع المجالات سياسياً ، إقتصادياً ، عسكرياً ، إجتماعياً ، و هذا ما جعل القبائل العربية تتمرد عل الدولة في العديد المرات و تتحالف مع الشقيقات ضد السلطة الزيانية

# الملاحق

الملحق 01 : قائمة سلاطين الدولة الزيانية[1].

| السـلاطين | فترة الحكـــم |
|---|---|
| 1- يغمراسن بن زيان . | 633هـ - 681هـ |
| 2- أبو سعيد عثمان الأول . | 68 هـ - 703 هـ |
| 3- أبو زيان محمد الأول. | 703 هـ - 707 هـ |
| 4- أبو حمو موسى الأول . | 707هـ - 718 هـ |
| 5- أبو تاشفين عبد الرحمن الأول . | 718هـ - 737هـ |
| 6- أبو سعيد عثمان الثاني و أخوه أبو ثابت . | 749هـ - 753هـ |
| 7- أبو حمو موسى الثاني . | 760هـ - 791هـ |
| 8- أبو تاشفين الثاني . | 791هـ - 795هـ |
| 9- أبو ثابت يوسف . | 795هـ - 795 هـ |
| 10- أبو الحجاج يوسف . | 795هـ - 796 هـ |
| 11- أبو زيان محمد الثاني . | 796هـ - 801 هـ |
| 12- أبو محمد عبد الله الأول . | 801هـ - 804 هـ |
| 13- أبو عبد الله محمد ابن الخولة. | 804هـ - 813 هـ |
| 14- عبد الرحمن بن محمد . | 813هـ – 814 هـ |
| 15- سعيد بن أبو حمو. | 814هـ – 814 هـ |
| 16- أبو مالك عبد الواحد . | 814هـ – 827 هـ |
| 17- أبو عبد الله محمد بن الحمراء. | 827هـ - 831 هـ |
| 18- أبو مالك عبد الواحد . | 831هـ – 833 هـ |
| 19- أبو عبد الله محمد بن الحمراء . | 833هـ – 834 هـ |
| 20- أبو العباس احمد العاقل . | 834هـ – 866هـ |
| 21- أبو ثابت محمد المتوكل . | 866هـ – 873 هـ |

**الملحق 02 : مخطط توضيحي لتفرعات قبائل زغبة[2] .**

[1]- عمار عمورة ، **المرجع السابق** ، ص 84 .

[2]- عبد الرحمن ابن خلدون ، **المصدر السابق** ، ج6 ، ص ص 54 ، 76 .

أبي ربيعة بن ناهيك ابن هلال ( بني هلال)

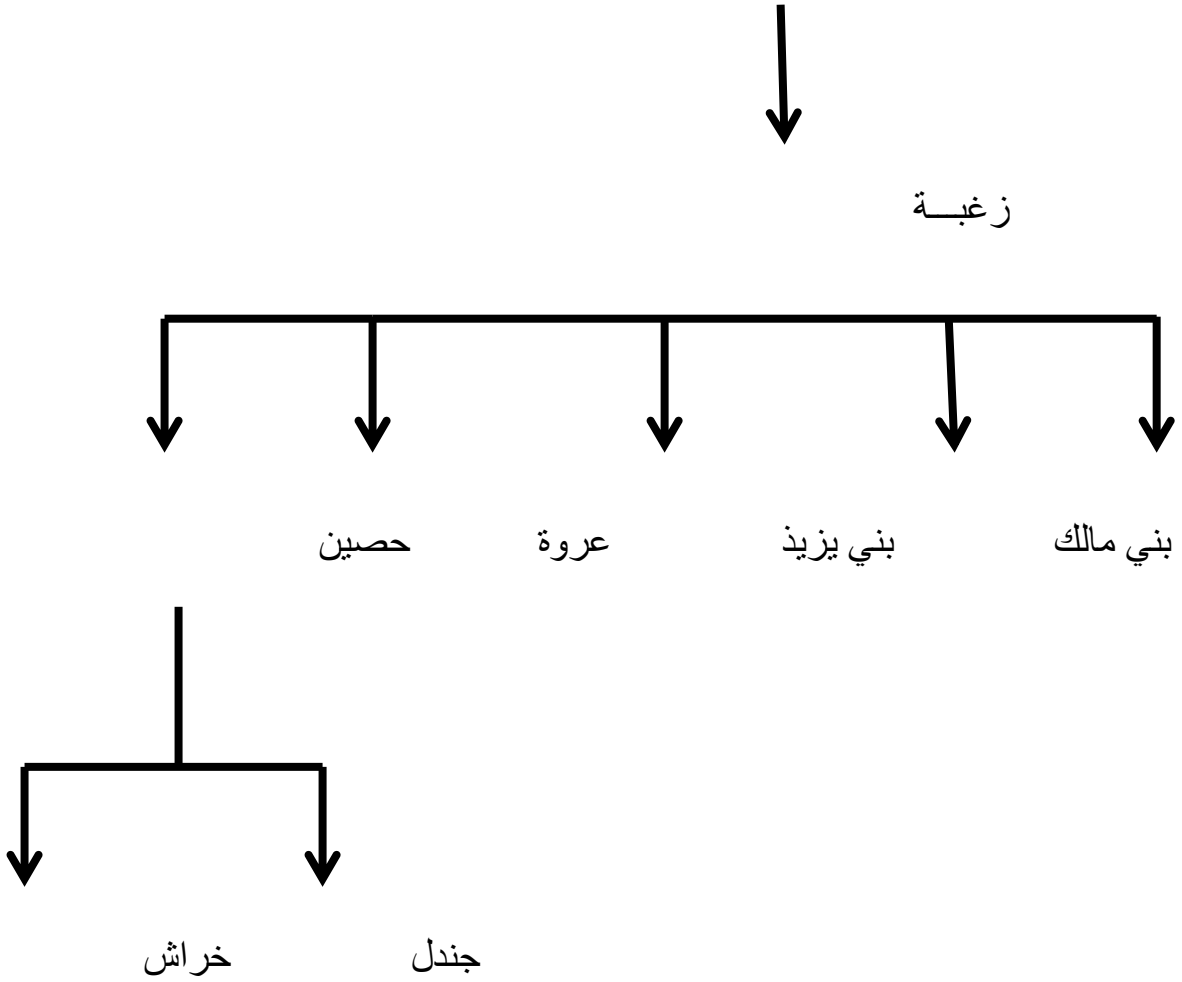


الملحق 03 : مخطط توضيحي لقبائل المعقل[1] .

بني هلال

المعقل ( حسان بن مختار بن محمد بن معقل )

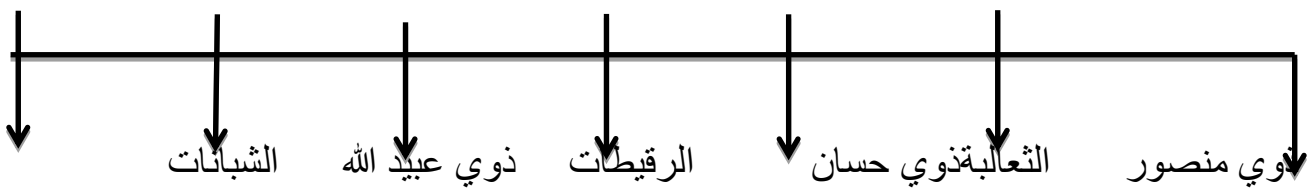


[1]- ابن خلدون ، **المصدر السابق** ، ج6 ، ص ص 77 ، 96 . عبد الوهاب منصور ، **المرجع السابق** ، ص ص 417 ، 423 .

الملحق 04 : القبائل و الاشخاص المستفادة من اقطاعات سلاطين الدولة الزيانية[1]

| اسم القبيلة أو الشخص | اسم المقطع | منطقة الاقطاع | نوع الاقطاع |
|---|---|---|---|
| يوسف بن مهدي من مشايخ سويد | يغمراسن | بلاد سيرات و البطحاء | تمليك |
| عنتر بن طرد بن مشايخ | يغمراسن | فراره البطحاء | استغلال |
| الخراج | أكثر من سلطان مع تركيز أبو تاشفين الثاني | مناطق قرب ندومة و مديونة و جبل بني و رنيد وبني سنوس و بني برنالس | حربي |
| بنو عامر | يغمراسن | نواحي تلمسان وهران | حربي |
| زغبة | ابو حمو الثاني | بمنطقة التلول | حربي |
| المعقل | ابو حمو الثاني | بعض نواحي تلمسان | حربي |
| محمد أبا بكر بن عرين من سويد | ابو حمو الثاني | منطقة مارونة | تمليك |
| قبيلة ذوي منصور | ابو حمو الثاني | | حربي |

[1]- بسام كمال عبد الرزاق شقدان ، **المرجع السابق** ، ص 183.

| | | | |
|---|---|---|---|
| داوود بن هلال بن عطاف من بني عامر | ابو حمو الثاني | بسيط حمزة قرب تلمسان | تمليك |
| المعقل | ابو حمو الثاني | منطقة مديونة وندرومة و بني سنوس | حربي |

# قائمة المصادر و المراجع

**المصادر:**

1- ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب ،العراق ، مكتبة المتبني ، دط ، دت، ج3 .
2- ابن الأحمر اسماعيل ، روضة النسرين في دولة بني مرين ، المطبعة الملكية ، ط1 ، الرباط ، 1962م .
3- ابن الأحمر ، تاريخ الدولة الزيانيةبتلمسان ، تح : هاني سلامة ،دب ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط1 ، 2001 م .
4- ابن خلدون عبد الرحمن ، العبر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تص : خليل شحادة ، مر: سهيل زكار ،لبنان ، دار الفكر ، دط ، 2000م ، ج6 ،ج7 .
5- ابن خلدون عبد الرحمن ، مقدمة ابن خلدون ، تح :عبد الله محمد الدرويش ، دمشق ، دار يعرب ، ط1 ، 2004 م .
6- ابن خلدون يحي ، بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد ،
7- ابن قنفذ القسنطيني، سلسلة الرحلات الزيانية ( انس الفقير وعز الحقير ) ، تص : ادولف فور ، محمد الفاسي ، الرباط ، المركز الجامعي للبحث العلمي ، 1965 م
8- ابي الزرع الفاسي ، أنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس ، الرباط ، دار المنصور للطباعة و الوراقة ،
9- البرزلي ، فتاوي البرزلي جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والأحكام ، تح : محمد الحبيب الهيلة ، لبنان ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، 2002 م ، ج6 .
10- التنسي محمد بن عبد الله ، ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر و العقيان في بيان شرف بني زيان ، تح : محمود آغا أبو عيان ، الجزائر ، الفنون المطبعية للنشر ، دط، 2011 م .
11- السلاوي أحمد بن خالد الناصر ، الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ، تح : جعفر الناصر ، محمد الناصر، المغرب ، دار الكتاب ، دت .
12- القلقشندي ابي العباس أحمد ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ظن تح : ابراهيم الأبياري ، بيروت ، دار الكتاب اللبنانية ، ط1 ، 1980م .
13- قديش محمود ، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ و الأخبار ، تح : علي الزاوي ، محمد محفوظ ، لبنان ، دار الغرب الإسلامي ،ط1 ، 1988م ، ج1 .
14- مجهول ، زهرة البستان في دولة بني زيان ، تح : بوزياني الدراجي ، الجزائر ، مؤسسة بوزياني للنشر و التوزيع ، 2013م ، ج2 .
15- محمد بن أحمد بن الناصر ، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار ،
16- مراكشي ،الإستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة والمدينة ، مصر، بلاد المغرب ، تح : سعد زغلول عبد الحيد ، العراق ، دار الشؤون الثقافية العامة ، دت .

17- المزارة الأغا بن عودة ، طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و اسبانيا و فرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر ، تح : يحي بوعزيز ، وهران ، دار الغر الاسلامي ، 1990م ، ج1 .
18- الوزان حسن الفاسي ، وصف افريقيا ، تح : محمد الأخضر ، محمد حجي ، لبنان ، دار الغرب الاسلامي ، ط2 ،1983م ، ج1 .
19- الولاتي محمد صالح الناصري ، الحسوة البسانية في علم الأنساب الحسانية ، تح : ولد سالم ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، دت .

**المراجع :**

1- ابو سماحة عبد الحميد ، رحلة بني هلال إلى الغرب خصائصها التاريخية والاجتماعية والاقتصادية ، دار السبيل للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ج1 .
2- بن منصور عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، المغرب ،مطبعة المالكية الرباط ،1968م ، ج1 .
3- بلعربي خالد، الدولة الزيانية في عهد يغمراسن ، دراسة تاريخية حضارية 633هـ/681 هـ الموافق ل 1235 م / 1282 م ، الجزائر ، دار الأمعية ،ط1 ، 2011م.
4- توفيق المدني أحمد ، كتاب الجزائر ، الجزائر ، المطبعة العمرية ، 1350م .
5- الجيلاليعبد الرحمن ، تاريخ الجزائر العام ،لبنان ، دار مكتبة الحياة ، 1965 م ، ج2 .
6- حساني مختار ، تاريخ الدولة الزيانية ، الأحوال السياسية ، دب ، منشورات الحضارة ، ط1 ، 2009 ، ج 1.
7- حاجيات عبد الحميد ، أبو حمو موس الزياني حياته و ثاره ، تلمسان ، بن مرابط ، 2011م .
8- خالدي عبد الحميد ، الوجود الهلالي السليمي في الجزائر ،الجزائر ، دار هومة ، ط1 ، دت .
9- زكي عبد الرحمن ، السلاح في الاسلام ، مصر ، دار المعارف ، ط1 ، دت .
10- صاحب الصلاة ، المن بالامامة تاريخ بلاد المغرب و الأندلس في عهد الموحدين ، تح : عبد الهادي التازي ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ط3 ، 1987م .

11- صلابي علي محمد ، دولة الموحدين ، دار البيارق ، عمان ،ط1 ، 1993م .
12- عبدلي لخضر، تاريخ مملكة تلمسان في عهد بني زيان 962 – 633هـ /1554-1236م ، الجزائر ، دار الأوطاة ، ط1 ، 2001م .
13- عمورة عمار ، موجز في تاريخ الجزائر ،الجزائر ، دار الريحانة ،ط1 ، 2002م
14- فيلالي عبد العزيز ، تلمسان في العهد الزياني دراسة سياسية ، عمرانية إجتماعية ، ثقافية ،الجزائر، موفم للنشر ، 2002م، ج1 .
15- كريخاللمارمول ، افريقيا ، تر : أحمد توفيق و خرون ، الرباط، دار المعرفة ، ط3 ، 1989م ،ج2 .
16- المطاوي محمد العروسي ، دولة الموحدين ، عمان ، دار البيارق ، ط1 ، 1993م .
17- الميلي محمد مبارك ، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ، تح : محمد الميلي ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، دت ، ج2 .
18- ولد سالم ، تاريخ الأمازيغ و الهجرة الهلالية مقتطفات من كتاب العبر لابن خلدون مع دراسة قبائل الياقورالعامضة ،لبنان ، دار الكتب العلمية ، 1971م ،ج2.
19- ولد سالم تاريخ بلاد شنكيطي (موريتانيا ) ، من العصور القديمة الى حرب شربة الكبرى بين أولاد الناصر ودولة ابدوكلاللمتونية ،لبنان ، دار الكتاب العلمي .

**لمعاجم :**

1- كحال عمر رضا ، معجم قبائل العرب القديمة و الحديثة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1968م .
2- محاسين نجاة سليم محمود ، معجم معارك التاريخية ، دار زهران للنشر و التوزيع ، المملكة الأردنية الهاشمية ، ط1 ، 2011م .

**الدراسات الأكاديمية :**

1- الأعرج نضال مؤيد مال الله عزيز ، الدولة المرينية على عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني 685-706هـ / 1286-1306م ، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستر،غير منشور ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، العراق ، 2004م ).
2- بحري السعيد ، الشعر في ظل الدولة الحفصة ، دراسة تاريخية فنية ، ( بحث مقدم لنيل شهادة الماجستر في الادب العربي القديم ، كلية الادب و اللغات ، جامعة منتوري ، قسنطينة ) 2007 م .

3- البدارين مؤمن عمر محمد ، بناء الجملة العربية في شعر السلميين :الخفاف بن ندبة 20هـ ، و الخنساء بنت عمرو 24هـ و العباس بن مرادس 18 هـ ،( رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في اللغة و آدب ،غير منشورة ، جامعة آل البيت ، 19 ربيع الثاني 1420هـ ، الموافق 1999/8/1م ) .
4- بديري عادل ، بادية المغرب الأوسط في العصور الوسيط دراسة الواقع الإقتصادي و الإجتماعي و تأثيرها على سلوك و الذهنيات من القرن 4 إلى القرن 7 هـ / 10-13م ،( مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، جامعة محمد بو ضياف ، مسيلة ) ، 2018/2017 م .
5- بركات إسماعيل ، الدر المكنون في نوازل مازونة أبو زكرياء يحي بن موسى بن عيسي بن يحي المغيليالمازوني ، ( مذكرة لنيل درجة ماجستير ، جامعة منتوري ، قسنطينة ) ، 2009/ 2010 م .
6- بن فريحة عبد المالك ، القبائل العربية و مكانتها في الدولة الزيانية ، ( مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ، تاريخ و الحضارة الإسلامية ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران ، 2015/2014 م .
7- بكاي هواري ، العلاقات الزيانيةالمرينية سياسياً و ثقافياً ، ( مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي غير منشورة ، قسم التاريخ ، كلية الآداب و العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان )، 2007 /2008 م .
8- توام نادية ، انتفاضات القبائل ضد السلطة الزيانية القرن (السابع –التاسع هجري /الثالث عشر – الخامس عشر ميلادي )، ( مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تاريخ و حضاري المغرب الإسلامي ، جامة مولاي الطاهر ، سعيدة ) ، 2015/2014 م .
9- خلايفة أحمد ، الزاوي ميلود ، أثر العرب الهلالية في الحواضر الإسلامية المغربية ، حاضرة القيروان خلال القرن 05/ 11م انموذجاً ، ( مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، غير منشورة ، في تاريخ المغرب الوسيط و الحديث ، جامعة الشهيد حمه لأخضر ، الوادي )، 2016 /2017 م .
10- خلفات كمال ، سعدي الطاهر ، دعوة الإصلاح الديني و الاجتماعي في المغرب الأوسط خلال القرن 8و 9 هـ / 4 أو 15م ، ( مذكرة لنيل درجة الماستر ، غير منشورة ، جامعة أكلي محتد أو لحاج ،البويرة ) ، 2004 / 2005 م .
11- زايري محمد ، انظمة الحكم في الدولة الزيانية الجيش انموذجاً ( 633-962ه/ 1235-1554م ) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر غير منتوري ، تاريخ حضارة المغرب الاسلامي ، جامعة مولاي الطاهر ، سعيدة ، 2013-2014 م .
12- سجين فايزة محمد صالح أمين ، غزو بني هلال و بني سليم للمغرب ( بحث مقدم لنيل درجة ماجستير في تاريخ الإسلامي ، جامعة مالك عبد العزيز، بمكة المكرمة ) ، 1981/1980 م .

13- شقدان بسام كمال عبد الرزاق ، تلمسان في العهد الزياني (633 – 962 هـ / 1235 – 1555 م ) ، ( رسالة مكملة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ ، غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ) ، 1422هـ /2006 م .
14- صديقي محمد ، القبيلة في الدولة الزيانية 633 -962 هـ / 1235- 1555م ، ( مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الإسلامي و الحضاري ، جامعة الدكتور طاهر مولاي ، سعيدة ) ، 2017/ 2018 م .
15- عمور سعاد ، الدور السياسي و العسكري للقبائل العربية في المغرب الأوسط خلال القرن 7-8 هـ / 13- 14 م ، ( مذكرة لنيل شهادة ماستير ، غير منشورة ، جامة مولاي الطاهر ،سعيدة ) ، 2016 /2017 م .
16- قوراري يوسف ، قبيلة حميان من القرن 5 – 8 هـ 11- 14 م ، دراسة تاريخية و ثائقية ، ( أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ) ، 2005 /2006 م .
17- مبخوت بوداوية ، العلاقات الثقافية و التجارية بين المغرب الأوسط و السودان الغربي في عهد دولة بني زيان ، ( رسالة دكتوراه دولة في التاريخ ، غير منشورة ، قسم التاريخ ، كلية الآداب و العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة ابي بكر بلقايد ، تلمسان ) ، 2005/ 2006م .

**المقالات :**

1- بن عتو حمدون ، الثعالبة في الجزائر خلال مصادر ، جامعة الشلف ، ع(16-15) ، مارس 2017.
2- حاجيات عبد الحميد ، دور الثعالبة في تاريخ ناحية متيجة خلال عهد الدولة الزيانية ، جامعة تلمسان ، دع .
3- طيب بوجمعة نعيمة ، الهجرة الهلالية من خلال مخطوط كتاب نسب زغبة ومنتهى أصلهم " لابي الحسن على بن الحطيب القرشي ،
4- كرطالي أمين ، الإنعكاسات السياسية و الإقتصادية للوجود الهلالي في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني (633 – 962 هـ / 1235 – 1554 م ) ، مجلة عصور ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، ع:2ديسمبر2018 م .

# الفهرس

| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| الاهداء | |
| شكر وعرفان | |
| قائمة المختصرات | |
| مقدمة | أ – ج |
| نسب بني عبد الواد | 08 |
| أهم سلاطين الدولة الزيانية | 10 |
| حركة الهجرة العربية | 16 |
| بنو هلال | 16 |
| بنو سليم | 16 |
| دخولهم إلى المغرب | 17 |
| الفصل الأول: العلاقات بين القبائل العربية الموالية و سلاطين الدولة الزيانية | 19 |
| التعريف بقبائل الولاء | 20 |
| 1- قبائل زغبة | 21 |
| أ- بني يزيد | 22 |
| ب-بنو عامر | 23 |
| ج- بنو عروة | 24 |
| د- بنو مالك | 25 |
| 2- قبائل المعقل | 26 |
| أ- بنو منصور | 26 |
| المبحث الثاني : أشكال العلاقة بين سلاطين الدولة الزيانية و القبائل العربية الموالية | |
| العلاقات العسكرية | 28 |

| | |
|---|---|
| العلاقات السياسية | 32 |
| العلاقات الاقتصادية | 36 |
| الفصل الثاني : العلاقات بين القبائل العربية المعادية و سلاطين الدولة الزيانية | |
| المبحث الأول : التعريف بقبائل العربية المعادية لسلاطين الدولة الزيانية | |
| 1- قبائل زغبة | 41 |
| أ- قبائل بني سويد | 41 |
| ب-قبائل حصين | 43 |
| 2- قبائل المعقل | 45 |
| أ- قبائل الثعالبة | 45 |
| ب-قبائل عبيد الله | 46 |
| المبحث الثاني : أشكال العلاقة بين سلاطين الدولة الزيانية و القبائل العربية المعادية | |
| أسباب العداء بين القبائل و السلاطين | 50 |
| العلاقات السياسية | 52 |
| العلاقات العسكرية | 56 |
| العلاقات الاقتصادية | 59 |
| العلاقات الاجتماعية | 65 |
| الخاتمة | 67 |
| الملاحق | 70 |
| قائمة المصادر و المراجع | 75 |
| فهرس المحتويات | 83 |

تـــم بحمـــد

للّه